

الْأَخْدُودُ بْنُ الْمَقْلُوْبَةِ
فِي مَنَافِعِ الصَّحَابَةِ

تَالِيفُ

الْمُتَكَبِّرُ بْنُ الْمُسْلِمِ الْمَهْلَكِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الاحاديث المقلوبة في مناقب الصحابة

كاتب:

على الحسيني الميلاني

نشرت في الطباعة:

الحقائق

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحرييات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٨	الحاديـث المقلوـبة في مناقـب الصـحـابـة
٨	اـشارـة
٨	حدـيـثـ الـمـنـزـلـة
٨	اـشارـة
٩	الـمـحاـولـاتـ السـقـيـمـةـ فـيـ ردـ حدـيـثـ الـمـنـزـلـة
٩	قلـبـ حدـيـثـ الـمـنـزـلـة
٩	نظـرـاتـ فـيـ سـنـدـه
٩	تصـرـيـحـاتـ حـوـلـه
١٠	حدـيـثـ الـمـبـاهـلـة
١٠	اـشارـة
١١	فـمـنـ روـأـهـ الحـدـيـث
١١	قلـبـ حدـيـثـ الـمـبـاهـلـة
١١	نظـرـاتـ فـيـ سـنـدـه
١٢	حدـيـثـ سـيـادـةـ أـهـلـ الـجـنـة
١٢	اـشارـة
١٢	قلـبـ الحـدـيـث
١٣	نظـرـاتـ فـيـ سـنـدـه
١٤	حدـيـثـ سـدـ الـأـبـواب
١٤	اـشارـة
١٤	حدـيـثـ سـدـ الـأـبـوابـ إـلـاـ بـابـ عـلـى
١٥	قلـبـ الحـدـيـث
١٥	الـحـدـيـثـ الـمـقـلـوـبـ عـنـ الـبـخـارـي

١٥	الحديث المقلوب عند مسلم
١٦	تحريف البخاري الحديث المقلوب
١٦	نظرات في سند حديث الخوخة في الصحيحين
١٧	ترجمة مالك بن انس
١٨	ترجمة ابن أبي أويسم
١٨	ترجمة فليح بن سليمان
١٩	النظر في سند الحديث المحرف
١٩	زيادة باطلة في الحديث المقلوب
١٩	الاستدلال بالحديث المقلوب بكلمات مضطربة
٢١	استشهاد بعضهم بحديث مختلف
٢١	افراط البعض في التعصب
٢٢	رد البعض على البعض
٢٣	الاضطراب في حل المشكل
٢٣	كلام ابن روزبهان
٢٤	كلام ابن كثير
٢٤	كلام ابن حجر
٢٦	كلام ابن عراق
٢٧	كلام المباركفورى
٢٧	كلام الحلبي
٢٧	حقيقة الحال في هذا الحديث
٢٨	الاعتراف بوضع أحاديث
٢٨	ما صب الله في صدرى شيئاً إلا وصبته في صدر أبي بكر
٢٩	لو لم أبعث لبعث عمر
٢٩	خذوا شطر دينكم عن الحميراء

٢٩	دعوة إلى التحقيق والقول بالحق
٢٩	پاورقی
٣٤	تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريات الكمبيوترية

الحاديـث المـقولـة في مناقـب الصـحـابـة

اشارـة

عنوان و نام پدیدآور : الـحادـيـثـ المـقولـةـ فيـ منـاقـبـ الصـحـابـةـ / عـلـىـ الحـسـيـنـ الـمـيلـانـىـ

مشخصـاتـ نـشـرـ : قـمـ : الـحقـائقـ ، ١٤٣٠ـ قـ = ١٣٨٨ـ .

مشخصـاتـ ظـاهـرـىـ : ٣٩ـ صـ .

فـروـسـتـ : اـعـرـفـ الـحـقـ تـعـرـفـ اـهـلـهـ ؛ ٢٦ـ .

وضـعـيـتـ فـهـرـسـتـ نـوـيـسـىـ : درـ اـنـظـارـ فـهـرـسـتـنـوـيـسـىـ (ـاطـلـاعـاتـ ثـبـتـ)

يـادـداـشتـ : الـطـبعـهـ الـرـابـعـهـ

شـمارـهـ كـتابـشـناـسـىـ مـلـىـ : ١٧٤٢١٤٣ـ .

حدـيـثـ الـمـنـزـلـةـ

اـشـارـة

لقد اتفق المسلمين على رواية حديث المترلة في حق أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام... وأخرجه من علماء أهل السنة: البخاري ومسلم وغيرهما من أرباب الصحاح، وكذا رواه أصحاب المسانيد والمعاجم... وغيرهم من كبار المحدثين... القدماء والمتاخرين... وإليكم نص الحديث كما في الصحاح. حديث المترلة بشأن أمير المؤمنين: أخرج البخاري قائلاً: حدثنا محمد بن بشار، ثنا غندر ثنا شعبة، عن سعد، قال: سمعت إبراهيم بن سعد، عن أبيه، قال: قال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم لعلى: أما ترضى أن تكون مني بمترلة هارون من موسى [١]. قال: حدثنا يحيى، عن شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم خرج إلى تبوك فاستخلف علينا فقال: أتخلفني في الصبيان والنساء؟ قال: لا۔ ترض أن تكون مني بمترلة هارون من موسى إلا أنه ليسنبي بعدي [٢]. وأخرج مسلم، قال: حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو جعفر محمد بن الصباح وعبد الله القواريري وسربح بن يونس، كلهم عن يوسف بن الماجشون [صفحة ٧] - واللفظ لابن الصباح - قال: يا يوسف أبو سلمة الماجشون، قال: ثنا محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم لعلى: أنت مني بمترلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي. قال سعيد: فأحببت أن أشافه بها سعدا، فلقيت سعدا فحدثته بما حدثني به عامر، فقال: أنا سمعته. قلت: أنت سمعته؟! قال: فوضع إصبعيه على أذنيه فقال: نعم وإلا فاستكتا. حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا غندر، عن شعبة. ح وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار، قالا: نا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن أبي وقاص، قال: خلف رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم على بن أبي طالب في زوجة تبوك، فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمترلة هارون من موسى غير أنه لانبي بعدي. حدثنا عبيد الله بن معاذ، قال: نا أبي، قال: نا شعبة، في هذا الإسناد. حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد - وتقاربها في اللفظ - قالا: نا حاتم - وهو ابن إسماعيل - عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال: ما منعك أن تسب أبي تراب؟! فقال: أما ما ذكرت ثلاثة قالهن له رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فلن أسبه، لئن تكون لي واحدة منهـنـ أحـبـ إـلـىـ منـ حـمـرـ النـعـمـ: سـمـعـتـ رسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ [ـوـآـلـهـ]ـ وـسـلـمـ يـقـولـ لـهـ - وـخـلـفـهـ فـيـ بـعـضـ مـغـازـيـهـ، فـقـالـ لـهـ عـلـىـ: يـاـ رسـولـ اللهـ!ـ خـلـفـتـنـيـ مـعـ النـسـاءـ وـالـصـيـانـ؟ـ فـقـالـ لـهـ رسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ [ـوـآـلـهـ]ـ وـسـلـمـ: أـمـاـ تـرـضـيـ أـنـ تـكـوـنـ مـنـ بـمـتـرـلـةـ هـارـوـنـ مـنـ مـوـسـىـ، إـلـاـ أـنـهـ لـاـ نـبـوـةـ

بعدى. وسمعته يقول يوم خير: لأعطيك الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. قال: فتطاولنا لها، فقال: ادعوا لى علياً، فأتى به أرمد، فبصق في عينيه ودفع [صفحة ٨] الراية إليه، ففتح الله عليه. ولما نزلت هذه الآية: (ندع أبناءنا وأبناءكم) دعا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم علياً وفاطمةً وحسناً وحسيناً، فقال: اللهم هؤلاء أهلى. حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا غندر عن شعبة. ح وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا: ثنا محمد بن جعفر: ثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، قال: سمعت إبراهيم بن سعد، عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم أنه قال لعلى: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى [٣].

المحاولات السقimيّة في رد حدى المنزلي

ثم إن القوم لما رأوا صحة هذا الحديث سنداً، بل تواتره من طرقهم المعتبرة عندهم التجأوا إلى التشكيك في دلالته على أفضلية أمير المؤمنين وخلافته عن رسول رب العالمين... فراجع كتب الحديث والكلام. فجاء آخرون وانتبهوا إلى سقوط تلك التشكيكات فاضطروا إلى القدح في سنده، وإن كان متفقاً عليه بين أرباب الصلاح وغيرهم من أئمة الحديث... كما لا يخفى على من راجع كتاب الصواعق المحرقة. وهناك من رأى أن لا جدوى في الطعن بالسند والدلالة، فعمد إلى لفظ الحديث وحرقه بما لا يتفوه به مسلم... فقال بأن لفظه: على مني بمنزلة قارون من موسى...!!! كما لا يخفى على من راجع كتب الرجال بترجمة حريز بن عثمان.

قلب حديث المنزّل

وغلب آخرهن الحديث إلى الشيختين: قال الخطيب: أخبرنا الطاهري، أخبرنا أبو القاسم على بن الحسن بن على [صفحة ٩] ابن زكريا الشاعر، حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى، حدثنا بشر بن دحية، حدثنا قرعة بن سويد، عن ابن أبى مليكة، عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: أبو بكر وعمر منى بمنزلة هارون من موسى [٤]. وقال المتقى: أبو بكر وعمر منى بمنزلة هارون من موسى. خط، وابن الجوزى في الواهيات، عن ابن عباس [٥]. وكذا قال المناوى [٦].

نظارات في سندھ

أقول: وهذا السند في غاية السقوط، ففيه: ١ - ابن أبي مليكة، وقد عرفته في بحثنا حول حديث خطبة على ابنه أبي جهل الموضوع الباطل [٧]. ٢ - قزعة بن سويد، روى ابن أبي حاتم عن أحمد: مضطرب الحديث وعن ابن معين ضعيف وعن أبيه أبي حاتم الرازي: لا يتحقق به [٨]. وذكر ابن حجر عن البخاري: ليس بذلك القوى وعن أبي دواد والعنبرى [صفحة ١٠] والنمسائى: ضعيف وعن أبي حبان: كثير الخطأ، فاحش الوهم، فلما كثر ذلك فieroأيته سقط الاحتجاج بأخباره [٩]. وذكره الذهبى فى الميزان وقال: له حديث منكر عن ابن أبي مليكة... [١٠] .. وستأتى كلمة ابن الجوزى. ٣ - بشر بن دحية، قال ابن حجر: بشر بن دحية، عن قرعة بن سويد، وعنه محمد بن جرير الطبرى، ضعفه المؤلف فى ترجمة عمار بن هارون المستملى فى أصل الميزان.... أقول: وستقف على نص العباره وفيها عن الذهبى: هذا كذب، وهو من بشر. وفيها قول ابن حجر: وشيخ الطبرى [يعنى بشر] ما عرفته، فيجوز أن يكون هو المفترى. ٤ - على بن الحسن الشاعر، وهذا الرجل كذبه غير واحد، بل هو المتهم بوضع هذا الحديث عند بعضهم كما سترى.

تصریحات حوالہ

ولقد نص جماعة من نقاد الحديث على أنه حديث كذب موضوع، ومنهم: ابن عدی وابن الجوزی والذهبی وابن حجر العسقلانی، ونحن في هذا المقام ننقل عبارۃ ابن الجوزی ثم عبارات ابن حجر، وفيها الكفایة: قال ابن الجوزی: أخبرنا أبو منصور القزار قال: أنا أبو بکر ابن ثابت، قال: أخبرنا علی بن [صفحة ۱۱] عبد العزیز الطاهري، قال: نا أبو القاسم علی بن الحسن بن علی بن ذکریا الشاعر،

قال: نـا أبو جعـفر محمدـ بن جـرـير الطـبـرـيـ، قال: نـا بـشـرـ بن دـحـيـهـ، قال: نـا قـزـعـةـ بن سـوـيدـ، عنـ ابـنـ أـبـيـ مـلـيـكـةـ، عنـ ابـنـ عـبـاسـ: أـنـ النـبـيـ قـالـ: أـبـوـ بـكـرـ وـعـمـرـ مـنـ بـمـنـزلـةـ هـارـونـ مـنـ مـوـسـىـ. قالـ المؤـلـفـ: هـذـاـ حـدـيـثـ لـاـ يـصـحـ، وـالـمـتـهـمـ بـهـ الشـاعـرـ، وـقـدـ قـالـ أـبـوـ حـاتـمـ الـراـزـيـ: لـاـ يـحـتـجـ بـقـرـعـةـ بنـ سـوـيدـةـ؛ وـقـالـ أـحـمـدـ: هـوـ مـضـطـرـبـ الـحـدـيـثـ [١١]ـ. وـقـالـ اـبـنـ حـجـرـ بـتـرـجـمـةـ بـشـرـ بنـ دـحـيـهـ: بـشـرـ بنـ دـحـيـهـ، عنـ قـرـعـةـ بنـ سـوـيدـ، وـعـنـ مـحـمـدـ بنـ جـرـيرـ الطـبـرـيـ. ضـعـفـهـ المـؤـلـفـ فـيـ تـرـجـمـةـ عـمـارـ بنـ هـارـونـ الـمـسـتـمـلـيـ فـيـ أـصـلـ الـمـيـزـانـ، فـذـكـرـ عنـ اـبـنـ عـدـيـ أـنـ قـالـ: مـحـمـدـ بنـ نـوـحـ، ثـنـاـ جـعـفـرـ بنـ مـحـمـدـ النـاقـدـ، ثـنـاـ عـمـارـ بنـ هـارـونـ الـمـسـتـمـلـيـ، أـنـاـ قـزـعـةـ اـبـنـ سـوـيدـ، عنـ اـبـنـ أـبـيـ مـلـيـكـةـ، عنـ اـبـنـ عـبـاسـ رـفـعـهـ: مـاـ نـفـعـنـيـ مـالـ أـبـيـ بـكـرـ. الـحـدـيـثـ، وـفـيهـ: وـأـبـوـ بـكـرـ وـعـمـرـ مـنـ بـمـنـزلـةـ هـارـونـ مـنـ مـوـسـىـ. قـالـ اـبـنـ عـدـيـ: وـحـدـثـنـاـ اـبـنـ جـرـيرـ الطـبـرـيـ، ثـنـاـ بـشـرـ بنـ دـحـيـهـ، ثـنـاـ قـزـعـةـ بـنـحـوـهـ. قـالـ الـذـهـبـيـ: هـذـاـ كـذـبـ، وـهـوـ مـنـ بـشـرـ. قـالـ: ثـمـ قـالـ اـبـنـ عـدـيـ: وـرـوـاهـ مـسـلـمـ بنـ إـبـرـاهـيمـ عنـ قـزـعـةـ. قـالـ الـذـهـبـيـ: وـقـزـعـةـ لـيـسـ بـشـئـ. قـلـتـ: فـبـرـئـ بـشـرـ مـنـ عـهـدـتـهـ، وـسـيـأـتـيـ فـيـ تـرـجـمـةـ عـلـىـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ عـلـىـ بـنـ زـكـرـيـاـ الشـاعـرـ أـنـ المـؤـلـفـ اـتـهـمـهـ بـهـ وـأـنـ بـرـىـءـ مـنـ عـهـدـتـهـ [١٢]ـ. وـقـالـ اـبـنـ حـجـرـ بـتـرـجـمـةـ الشـاعـرـ: عـلـىـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ عـلـىـ بـنـ زـكـرـيـاـ الشـاعـرـ، عنـ مـحـمـدـ بنـ جـرـيرـ الطـبـرـيـ، [ـصـفـحـهـ ١٢ـ]ـ بـخـبـرـ كـذـبـ هوـ المـتـهـمـ بـهـ، مـتـهـمـ: أـبـوـ بـكـرـ [ـصـفـحـهـ ١٣ـ]ـ مـنـ بـمـنـزلـةـ هـارـونـ مـنـ مـوـسـىـ. إـنـتـهـيـ. وـلـاـ ذـنـبـ لـهـذـاـ الرـجـلـ فـيـ كـمـ سـأـبـيـنـهـ. قـالـ الـخـطـيـبـ فـيـ تـارـيـخـهـ: أـنـاـ عـلـىـ بـنـ عـبـدـ الـعـزـيزـ الـطـاهـرـيـ، أـنـاـ أـبـوـ الـقـاسـمـ عـلـىـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ عـلـىـ بـنـ زـكـرـيـاـ الشـاعـرـ، حـدـثـنـاـ أـبـوـ جـعـفـرـ مـحـمـدـ بنـ جـرـيرـ الطـبـرـيـ، حـدـثـنـاـ بـشـرـ بنـ دـحـيـهـ، حـدـثـنـاـ قـزـعـةـ بنـ سـوـيدـ، عنـ اـبـنـ أـبـيـ مـلـيـكـةـ، عنـ اـبـنـ عـبـاسـ - رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـاـ - بـهـذـاـ الـحـدـيـثـ. فـشـيـخـ الطـبـرـيـ مـاـ عـرـفـتـهـ، فـيـجـوزـ أـنـ يـكـوـنـ هوـ الـمـفـتـرـ، وـقـدـ قـدـمـتـ كـلـامـ الـمـؤـلـفـ فـيـهـ فـيـ تـرـجـمـتـهـ، وـأـنـ اـبـنـ عـدـيـ أـخـرـجـ الـحـدـيـثـ الـمـذـكـورـ بـأـتـمـ مـنـ سـيـاقـهـ عنـ اـبـنـ جـرـيرـ الطـبـرـيـسـنـدـهـ. فـبـرـئـ اـبـنـ الـحـسـنـ مـنـ عـهـدـتـهـ [ـصـفـحـهـ ١٤ـ]ـ [ـصـفـحـهـ ١٣ـ]

حـدـيـثـ الـمـبـاهـلـةـ

اـشـارـهـ

وـمـنـ فـضـائـلـ أـهـلـ الـبـيـتـ حـدـيـثـ الـمـبـاهـلـةـ... فـإـنـهـ لـمـ نـزـلـتـ الـآـيـةـ الـمـبـارـكـةـ: (فـمـنـ حـاجـكـ فـيـهـ مـنـ بـعـدـ مـاـ جـاءـكـ مـنـ الـعـلـمـ فـقـلـ تـعـالـوـاـ نـدـعـ أـبـنـاءـنـاـ وـأـبـنـاءـكـ وـنـسـاءـكـ وـأـنـفـسـكـمـ ثـمـ نـبـتـهـلـ فـنـجـعـلـ لـعـنـهـ اللـهـ عـلـىـ الـكـاذـبـينـ) [ـصـفـحـهـ ١٥ـ]ـ خـرـجـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ بـعـلـىـ وـفـاطـمـةـ وـالـحـسـنـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ إـلـىـ الـمـبـاهـلـةـ... حـدـيـثـ الـمـبـاهـلـةـ بـأـهـلـ الـبـيـتـ: وـقـالـ السـيـوطـيـ: أـخـرـجـ اـبـنـ أـبـيـ شـيـءـ وـسـعـيـدـ بـنـ مـنـصـورـ وـعـبـدـ بـنـ حـمـيدـ وـابـنـ جـرـيرـ وـأـبـوـ نـعـيمـ عـنـ الشـعـبـيـ قـالـ: كـانـ أـهـلـ نـجـرـانـ أـعـظـمـ قـوـمـ مـنـ النـصـارـىـ قـوـلـاـ فـيـ عـيـسـىـ بـنـ مـرـيـمـ، فـكـانـواـ يـجـادـلـونـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ [ـوـآلـهـ]ـ وـسـلـمـ فـيـهـ. فـأـنـزـلـ اللـهـ هـذـهـ الـآـيـاتـ فـيـ سـوـرـةـ آـلـ عـمـرـانـ: (إـنـ مـثـلـ عـيـسـىـ عـنـدـ اللـهـ)ـ إـلـىـ قـوـلـهـ: (فـنـجـعـلـ لـعـنـهـ اللـهـ عـلـىـ الـكـاذـبـينـ). فـأـمـرـ بـمـلاـعـنـتـهـمـ، فـوـاعـدـوـهـ لـغـدـ، فـغـدـاـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ [ـوـآلـهـ]ـ وـسـلـمـ وـمـعـهـ عـلـىـ وـالـحـسـنـ وـالـحـسـنـ وـفـاطـمـةـ، فـأـبـواـ أـنـ يـلـاعـنـهـ وـصـالـحـوـهـ عـلـىـ الـجـزـيـةـ. فـقـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ [ـوـآلـهـ]ـ وـسـلـمـ: لـقـدـ أـتـانـيـ الـبـشـيرـ بـهـلـكـةـ أـهـلـ نـجـرـانـ حـتـىـ الطـيـرـ عـلـىـ الشـجـرـ لـوـ تـمـواـ عـلـىـ الـمـلـاـعـنـةـ [ـصـفـحـهـ ١٦ـ]. قـالـ: وـأـخـرـجـ مـسـلـمـ وـالـتـرـمـذـيـ وـابـنـ الـمـنـذـرـ وـالـحـاـكـمـ وـالـيـهـقـيـقـيـ فـيـ سـنـتـهـ عـنـ سـعـدـ [ـصـفـحـهـ ١٤ـ]ـ اـبـنـ أـبـيـ وـقـاصـ قـالـ: لـمـ نـزـلـتـ هـذـهـ الـآـيـةـ: (قـلـ تـعـالـوـاـ نـدـعـ أـبـنـاءـنـاـ وـأـبـنـاءـكـ)ـ دـعـاـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ [ـوـآلـهـ]ـ وـسـلـمـ عـلـىـهـ وـفـاطـمـةـ وـوـحـسـنـاـ وـوـحـسـيـنـاـ فـقـالـ: اللـهـمـهـلـأـهـلـهـ [ـصـفـحـهـ ١٧ـ]. قـالـ: وـأـخـرـجـ الـحـاـكـمـ وـصـحـحـهـ، وـابـنـ مـرـدـوـيـهـ وـأـبـوـ نـعـيمـ فـيـ الدـلـلـاـلـ عنـ جـاـبـرـ قـالـ: قـدـمـ عـلـىـ النـبـيـ السـيـدـ وـالـعـاقـبـ... فـغـدـاـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ [ـوـآلـهـ]ـ وـسـلـمـ وـأـخـذـ بـيـدـ عـلـىـ وـفـاطـمـةـ وـالـحـسـنـ وـالـحـسـنـ، ثـمـ أـرـسـلـ إـلـيـهـمـ فـأـيـاـ أـنـ يـجـيـبـهـ وـأـقـرـأـهـ. فـقـالـ: وـالـذـيـ بـعـثـنـاـ بـالـحـقـ لـوـ فـعـلـاـ لـأـمـرـ الـوـادـيـ عـلـيـهـمـ نـارـاـ. قـالـ جـاـبـرـ: فـيـهـمـ نـزـلـتـ: (تـعـالـوـاـ نـدـعـ أـبـنـاءـنـاـ وـأـبـنـاءـكـ)ـ الـآـيـةـ. قـالـ جـاـبـرـ: أـنـفـسـنـاـ وـأـنـفـسـكـمـ: رـسـولـ اللـهـ وـعـلـىـهـ. وـأـبـنـاءـنـاـ: الـحـسـنـ وـالـحـسـنـ. وـنـسـاءـنـاـ: فـاطـمـةـ [ـصـفـحـهـ ١٨ـ]. قـالـ: وـأـخـرـجـ اـبـنـ جـرـيرـ عـنـ عـلـبـاءـ بـنـ أـحـمـرـ الـيـشـكـرـيـ: نـزـلـتـ هـذـهـ الـآـيـةـ: (قـلـ تـعـالـوـاـ نـدـعـ أـبـنـاءـنـاـ وـأـبـنـاءـكـ)ـ الـآـيـةـ. أـرـسـلـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ [ـوـآلـهـ]ـ وـسـلـمـ إـلـىـ عـلـىـ وـفـاطـمـةـ وـابـنـهـمـ الـحـسـنـ وـالـحـسـنـ، وـدـعـاـ الـيـهـودـ لـيـلـاـعـنـهـمـ. فـقـالـ شـابـ مـنـ الـيـهـودـ: وـيـحـكـمـ أـلـيـسـ عـهـدـكـ مـبـالـأـمـسـ إـخـوـنـكـمـ مـسـخـوـ قـرـدـةـ وـخـنـازـيرـ!ـ لـاـ

تلـاعـنـوا! فـانتـهـوا [١٩].

فـمـن روـاـهـ الـحـدـيـث

١ - أبو بكر ابن أبي شيبة. ٢ - سعيد بن منصور. ٣ - عبد بن حميد. ٤ - مسلم بن الحجاج. ٥ - أبو عيسى الترمذى. [صفحه ١٥] ٦ - أبو عبد الله الحاكم. ٧ - ابن المنذر. ٨ - محمد بن جرير الطبرى. ٩ - أبو بكر البهقى. ١٠ - أبو نعيم الأصفهانى. ١١ - جلال الدين السيوطى. وأخرجه أـحمد، قال: ثـنا قـتـيبةـ بنـ سـعـيدـ، ثـنا حـاتـمـ بنـ إـسـمـاعـيلـ، عنـ بـكـيرـ بنـ مـسـمـارـ، عنـ عـامـرـ بنـ سـعـدـ، عنـ أـبـيهـ، قال: سـمـعـتـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ [وـآلـهـ] وـسـلـمـ يـقـولـ لـهـ وـخـلـفـهـ فـيـ بـعـضـ مـغـازـيـهـ، فـقـالـ عـلـىـ رـضـىـ اللـهـ عـنـهـ: أـتـخـلـفـنـىـ مـعـ النـسـاءـ وـالـصـبـيـانـ؟ـ قـالـ: يـاـ عـلـىـ، أـمـاـ تـرـضـ أـنـ تـكـونـ مـنـ بـمـنـزـلـةـ هـارـوـنـ مـنـ مـوـسـىـ، إـلـاـ أـنـهـ لـأـنـبـىـ بـعـدـىـ.ـ وـسـمـعـتـ يـقـولـ يـوـمـ خـيـرـ: لـأـعـطـيـنـ الرـاـيـةـ رـجـلـ يـحـبـ اللـهـ وـرـسـولـهـ وـيـحـبـهـ اللـهـ وـرـسـولـهـ، فـتـطاـوـلـنـاـ لـهـ.ـ فـقـالـ: اـدـعـواـ لـىـ عـلـىـ - رـضـىـ اللـهـ عـنـهـ - فـأـتـىـ بـهـ أـرـمـدـ، فـبـصـقـ فـيـ عـيـنـهـ، وـدـفـعـ الرـاـيـةـ إـلـيـهـ فـفـتـحـ اللـهـ عـلـىـهـ.ـ وـلـمـ نـزـلـتـ هـذـهـ آـيـةـ: (نـدـعـ أـبـنـاءـنـاـ وـأـبـنـاءـكـ) دـعـاـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ [وـآلـهـ] وـسـلـمـ عـلـىـ وـفـاطـمـةـ وـحـسـنـاـ وـحـسـيـنـاـ - رـضـوانـ اللـهـ عـلـيـهـمـ أـجـمـعـيـنـ - فـقـالـ: اللـهـمـهـؤـلـاءـ أـهـلـىـ [٢٠].ـ أـقـولـ: لـاـ يـخـفـيـ أـنـ هـذـاـ حـدـيـثـ هوـ نـفـسـ حـدـيـثـ الـذـيـ أـخـرـجـهـ مـسـلـمـ، وـقـدـ تـقـدـمـ نـصـهـ فـيـ حـدـيـثـ الـأـوـلـ، فـقـارـنـ بـيـنـ هـذـاـ لـفـظـ وـلـفـظـ الـمـتـقـدـمـ لـتـعـرـفـ مـاـ فـيـ لـفـظـ أـحـمـدـ مـنـ التـحـرـيفـ وـالتـصـرـفـ: وـقـدـ ذـكـرـ الـمـفـسـرـوـنـ خـبـرـ الـمـبـاهـلـةـ بـذـيـلـ الـآـيـةـ الـمـبـارـكـةـ فـلـاحـظـ تـفـاسـيـرـ: الـزمـخـشـرـىـ، الـفـخـرـ الـراـزـىـ، الـبـيـضاـوىـ، الـخـازـنـ، الـجـالـلـينـ، الـآلـوـسـىـ...ـ وـغـيـرـهـ.ـ [صفحه ١٦]

قلـبـ حـدـيـثـ الـمـبـاهـلـةـ

فـلـمـ رـأـىـ بـعـضـ الـمـتـعـصـبـيـنـ اـخـتـصـاصـ هـذـهـ فـضـيـلـةـ بـأـهـلـ الـبـيـتـ عـلـيـهـ السـلـامـ، لـاـ سـيـماـ وـأـنـهـ تـدـلـ عـلـىـ عـصـمـةـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـإـمامـتـهـ، وـعـلـىـ أـنـ الـحـسـنـيـنـ عـلـيـهـمـاـ السـلـامـ اـبـنـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ كـمـاـ نـصـ عـلـيـهـ الـفـخـرـ الـراـزـىـ وـغـيـرـهـ فـيـ تـفـسـيـرـ الـآـيـةـ...ـ عـمـدـ إـلـىـ وـضـعـ حـدـيـثـ لـيـقـلـبـ تـلـكـ الـمـنـقـبـةـ إـلـىـ غـيـرـ أـهـلـ الـبـيـتـ وـلـيـقـابـلـ بـهـ حـدـيـثـ الـمـبـاهـلـةـ:ـ قـالـ اـبـنـ عـساـكـرـ:ـ أـخـبـرـنـاـ أـبـوـ عـبـدـ اللـهـ مـحـمـدـ بـنـ إـبـرـاهـيمـ،ـ أـبـأـ أـبـوـ الـفـضـلـ اـبـنـ الـكـرـيـدـىـ،ـ أـبـأـ أـبـوـ الـحـسـنـ الـعـتـيقـىـ،ـ أـنـاـ أـبـوـ الـحـسـنـ الدـارـقـطـنـىـ،ـ نـاـ أـبـوـ الـحـسـنـ أـحـمـدـ بـنـ قـاجـ،ـ نـاـ مـحـمـدـ بـنـ جـرـيـرـ الـطـبـرـىـ إـمـلـاءـ عـلـيـنـاـ،ـ نـاـ سـعـيدـ بـنـ عـنـبـسـةـ الـراـزـىـ،ـ نـاـ الـهـيـثـمـ بـنـ عـدـىـ،ـ قـالـ:ـ سـمـعـتـ جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ عـنـ أـبـيهـ فـيـ هـذـهـ آـيـةـ:ـ (ـتـعـالـوـلـ نـدـعـ أـبـنـاءـنـاـ وـأـبـنـاءـكـ وـنـسـاءـنـاـ وـنـسـاءـكـ وـأـنـفـسـنـاـ وـأـنـفـسـكـ)ـ قـالـ:ـ فـجـاءـ بـأـبـىـ بـكـرـ وـوـلـدـهـوـعـمـرـ وـوـلـدـهـ وـبـعـشـمـانـ وـوـلـدـهـ وـبـعـلـىـ وـوـلـدـهـ [٢١].ـ وـعـنـهـ السـيـوطـىـ بـتـفـسـيـرـ الـآـيـةـ كـذـلـكـ [٢٢].ـ

نـظـرـاتـ فـيـ سـنـدـهـ

وـهـذـاـ حـدـيـثـ كـذـبـ مـحـضـ،ـ بـاطـلـ سـنـداـ وـمـنـتـاـ...ـ وـنـحـنـ نـكـنـتـفـيـ بـالـنـظـرـ فـيـ سـنـدـهـ...ـ فـفـيـهـ:ـ ١ـ سـعـيدـ بـنـ عـنـبـسـةـ الـراـزـىـ،ـ وـهـذـاـ رـجـلـ ذـكـرـهـ اـبـنـ أـبـىـ حـاتـمـ الـراـزـىـ فـقـالـ:ـ سـعـيدـ بـنـ عـنـبـسـةـ أـبـوـ عـشـمـانـ الـخـازـرـ الـراـزـىـ...ـ سـمـعـ مـنـهـ أـبـىـ وـلـمـ يـحـدـثـ عـنـهـ وـقـالـ:ـ [ـصـفـحـهـ ١٧]ـ فـيـهـ نـظـرـ.ـ حـدـثـاـ عـبـدـ الـرـحـمـنـ،ـ قـالـ:ـ سـمـعـتـ عـلـىـ بـنـ الـحـسـنـ،ـ قـالـ:ـ سـمـعـتـ يـحـيـىـ بـنـ مـعـنـ -ـ وـسـئـلـ عـنـ سـعـيدـ بـنـ عـنـبـسـةـ الـراـزـىـ -ـ فـقـالـ:ـ لـاـ أـعـرـفـ.ـ فـقـيلـ:ـ إـنـ حـدـثـ عـنـ أـبـىـ عـيـدـةـ الـحـدـادـ حـدـيـثـ وـالـآنـ؟ـ فـقـالـ:ـ هـذـاـ كـذـابـ.ـ حـدـثـاـ عـبـدـ الـرـحـمـنـ،ـ قـالـ:ـ سـمـعـتـ عـلـىـ بـنـ الـحـسـنـ يـقـولـ:ـ سـعـيدـ بـنـ عـنـبـسـةـ كـذـابـ.ـ سـمـعـتـ أـبـىـ يـقـولـ:ـ كـانـ لـاـ يـصـدـقـ [٢٣].ـ ٢ـ الـهـيـثـمـ بـنـ عـدـىـ،ـ وـقـدـ اـتـفـقـوـاـ عـلـىـ أـنـهـ كـذـابـ...ـ قـالـ اـبـنـ أـبـىـ حـاتـمـ:ـ سـئـلـ يـحـيـىـ بـنـ مـعـنـ الـهـيـثـمـ بـنـ عـدـىـ فـقـالـ:ـ كـوـفـيـ لـيـسـ بـثـقـةـ،ـ كـذـابـ.ـ سـأـلـتـ أـبـىـ عـنـهـ فـقـالـ:ـ مـتـرـوـكـ الـحـدـيـثـ [٢٤].ـ وـذـكـرـهـ اـبـنـ حـجـرـ فـذـكـرـ الـكـلـمـاتـ فـيـهـ:ـ الـبـخـارـىـ:ـ لـيـسـ بـثـقـةـ،ـ كـانـ يـكـذـبـ.ـ يـحـيـىـ بـنـ مـعـنـ:ـ لـيـسـ بـثـقـةـ،ـ كـانـ يـكـذـبـ.ـ أـبـوـ دـاـوـدـ:ـ كـذـابـ.ـ النـسـائـىـ وـغـيـرـهـ:ـ مـتـرـوـكـ الـحـدـيـثـ.ـ اـبـنـ الـمـدـيـنـىـ:ـ لـاـ أـرـضـاهـ فـيـ شـئـ.ـ أـبـوـ زـرـعـةـ:ـ لـيـسـ بـشـئـ.ـ الـعـجـلـىـ:ـ كـذـابـ.ـ السـاجـىـ:ـ كـانـ يـكـذـبـ.ـ أـحـمـدـ:ـ كـانـ صـاحـبـ أـخـبـارـ وـتـدـلـيـسـ.ـ [ـصـفـحـهـ ١٨]ـ الـحـاـكـمـ وـالـنـقـاشـ:ـ حـدـثـ عـنـ الثـقـاتـ بـأـحـادـيـثـ مـنـكـرـةـ.ـ مـحـمـودـ بـنـ غـيـلانـ:ـ أـسـقـطـهـ أـحـمـدـ وـيـحـيـىـ بـنـ مـعـنـ وـأـبـوـ خـيـثـمـةـ.ـ ذـكـرـهـ اـبـنـ

السكن وابن شاهين وابن الجارود والدارقطنى في الضعفاء. وكذب الحديث، لكون الهيثم فيه، جماعة منهم: الطحاوى في مشكل الحديث، والبيهقى في السنن، والنقاش والجوزجانى في ما صنفا من الموضوعات وغيرهم [٢٥]. -- [صفحه ١٩]

حديث سيادة أهل الجنة

اشاره

ومن الأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والثابتة عنه لدى المسلمين.. في فضل الإمامين السبطين الطاهرين، الحسن والحسين... هو قوله صلى الله عليه وآله وسلم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة: وقد رواه من أهل السنة علماء ومحدثون لا يحصى عددهم كثرة: فقد أخرج الترمذى بسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة [٢٦]. وأخرج ابن ماجة بسنده عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبواهما خير منها [٢٧]. وأخرج أحمد بإسناده عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قبل هذه الليلة، فاستأذن ربه أن يسلم على ويبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة [٢٨]. وأخرج الحاكم بسنده عن حذيفة عنه صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: أتاني جبرئيل فقال: إن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. ثم قال لي رسول الله: غفر [صفحه ٢٠] الله لك ولأمك يا حذيفة [٢٩]. وصححه الذهبي في تلخيصه. ومن رواه أيضاً: ابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمان: ٥٥١. والنمسائي في خصائص أمير المؤمنين: ٣٦. والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ٩ / ٢٣١. وأبو نعيم في حلية الأولياء ٤ / ١٩٠. وابن حجر العسقلانى في الإصابة ١ / ٢٦٦. وابن الأثير في أسد الغابة ٥ / ٥٧٤. وذكره الزركشى في التذكرة في الأحاديث المشتهرة والسيوطى في الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة والساخوى في المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة بل أورده الزيدى في كتابه لقط الالى المنتشرة في الأحاديث المتواترة.

قلب الحديث

هذا هو الحديث كما في كتب القوم مصرحين بصحته... فقلبه بعض الكذابين إلى لفظ : أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة: قال الترمذى: حدثنا الحسن بن الصباح البزار، حدثنا محمد بن كثير العبدى، عن الأوزاعى، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم لأبى بكر وعمر: هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبىين والمرسلين. قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. [صفحه ٢١] حدثنا على بن حجر، أخبرنا الوليد بن محمد الموقرى، عن الزهرى، عن على ابن الحسين، عن على بن أبي طالب، قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم إذ طلع أبو بكر وعمر، فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبىين والمرسلين، يا على لا تخبرهما. قال: هذا حديث غريب من هذا الوجه. والوليد بن محمد الموقرى يضعف فى الحديث، ولم يسمع على بن الحسين من على بن أبي طالب. وقد روى هذا الحديث عن على من غير هذا الوجه. وفي الباب عن أنس وابن عباس. حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقى، حدثنا سفيان بن عيينة، قال: ذكر داود، عن الشعبي، عن الحارث، عن على، عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين ما خلا النبىين والمرسلين، لا تخبرهما يا على [٣٠]. وقال ابن ماجة: حدثنا هشام بن عمار، ثنا سفيان، عن الحسن بن عمارة، عن فراس، عن الشعبي، عن الحارث، عن على، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبىين والمرسلين، لا تخبرهما يا على ما داما حيين [٣١]. وقال: حدثنا أبو شعيب صالح بن الهيثم الواسطى، ثنا عبد

القدوس بن بكر ابن خنيس، ثنا مالك بن مغول، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: أبو بكر وعمر سيداً كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين [٣٢]. [صفحة ٢٢] قال عبد الله بن أحمد: حدثني وهب بن بقيه الواسطى، ثنا عمر بن يونس - يعني اليامى -، عن عبد الله بن عمر اليامى، عن الحسن بن زيد بن الحسن، حدثى أبي، عن أبيه، عن علي رضى الله عنه، قال: كنت عند النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم فأقبل أبو بكر وعمر رضى الله عنهما، فقال: يا على، هذان سيداً كهول أهل الجنة وشبابها بعد النبيين والمرسلين [٣٣].

نظـرات في سـنـدـه

أقول: قد ذكرنا أهم أسانيد هذا الحديث في أهم كتبهم، فالترمذى يرويه بسنده عن أنس بن مالك، وهو وابن ماجة وعبد الله بن أحمد يروونه عن أمير المؤمنين عليه السلام.. وابن ماجة يرويه عن أبي جحيفة.. وربما روى في خارج الصحاح عن بعض الصحابة لكن بأسانيد اعتبروا بعدم اعتبارها [٣٤]. وأول ما في هذا الحديث اعراض البخارى ومسلم عنه، فإنهما لم يخرجا في كتابيهما، وقد تقرر عند كثير من العلماء رد ما اتفقا على تركه، بل إن أحمد بن حنبل لم يخرجه في مسنده أيضاً، وإنما أورده ابنه عبد الله في زوائد [٣٥]، وقد نصّ أحمد على أن ما ليس في المسند فليس بحجـة حيث قال في وصف كتابه: إن هذا كتاب قد جمعته وانتقـيـته من أكثر من سبعـمـائـة وخمـسـيـن ألفـاـ، فـماـ اـخـتـلـفـ فـيـهـ الـمـسـلـمـوـنـ مـنـ حـدـيـشـرـسـوـلـ اللـهـ فـارـجـعـوـاـ إـلـيـهـ، فـإـنـ كـانـ فـيـهـ وـإـلـاـ فـلـيـسـ بـحـجـةـ [٣٦]. ثم إنه بجميع طرقـهـ المـذـكـورـةـ سـاقـطـ عـنـ الـاعـتـارـ: [صفحة ٢٣] أما الحديث عن علي عليه السلام: فقد رواه عنه الترمذى بطريقين، وعبد الله بن أحمد بطريق ثالث. أما الطريق الأول فقد نبه على ضعـفـهـ التـرمـذـىـ: أولاً: بأنـ عـلـىـ بـنـ الـحـسـنـ لـمـ يـسـمـعـ مـنـ عـلـىـ بـنـ أـبـىـ طـالـبـ، وـالـوـاسـطـةـ بـيـنـهـماـ غـيـرـ مـذـكـورـ وـهـذـاـ قـادـحـ عـلـ مـذـهـبـ أـهـلـ السـنـةـ. وـثـانـيـاـ: بـأـنـ الـوـلـيدـ بـنـ مـحـمـدـ الـمـوـقـرـ يـضـعـفـ فـيـ الـحـدـيـثـ. وـقـالـ اـبـنـ الـمـدـيـنـيـ: ضـعـيفـ لـاـ يـكـتـبـ حـدـيـثـ. وـقـالـ الـجـوـزـجـانـيـ: كـانـ غـيـرـ ثـقـةـ، يـرـوـىـ عـنـ الزـهـرـىـ عـدـةـ أـحـادـيـثـ لـيـسـ لـهـ أـصـوـلـ. وـقـالـ أـبـوـ زـرـعـةـ الرـازـىـ: لـيـنـ الـحـدـيـثـ. وـقـالـ أـبـوـ حـاتـمـ: ضـعـيفـ الـحـدـيـثـ. وـقـالـ النـسـائـيـ: لـيـسـ بـثـقـةـ، مـنـكـرـ الـحـدـيـثـ. وـقـالـ اـبـنـ خـزـيمـ: لـاـ يـحـتـجـ بـهـ. وـقـالـ اـبـنـ حـبـانـ: رـوـىـ عـنـ الزـهـرـىـ أـشـيـاءـ مـوـضـوعـةـ. بـلـ قـالـ اـبـنـ معـينـ - فـيـ روـاـيـةـ عـنـهـ: كـذـابـ. وـكـذـابـ قـالـ غـيرـهـ [٣٧]. قـلتـ: وـهـذـاـ الـحـدـيـثـ عـنـ الزـهـرـىـ!! وـأـمـاـ الزـهـرـىـ، فـقـدـ تـرـجـمـنـاـ لـهـ فـيـ بـعـضـ بـحـوـثـ الـسـابـقـةـ فـلـاـ نـعـيـدـ. [صفحة ٢٤] وـاـمـاـ الطـرـيقـ الثـانـيـ: فـهـوـ عـنـ الشـعـبـيـ عـنـ الـحـارـثـ عـنـ عـلـىـ... عـنـ الـتـرـمـذـىـ... وـكـذـاـ... عـنـ اـبـنـ مـاجـةـ... اـمـاـ الشـعـبـيـ، فـقـدـ تـرـجـمـنـاـ لـهـ فـيـ بـعـضـ الـبـحـوـثـ الـسـابـقـةـ. وـاـمـاـ الـحـارـثـ، وـهـوـ الـحـارـثـ بـنـ عـبـدـ اللـهـ الـأـعـورـ فـإـلـيـكـ بـعـضـ كـلـمـاتـهـمـ فـيـهـ: أـبـوـ زـرـعـةـ: لـاـ يـحـتـجـ بـحـدـيـثـهـ. أـبـوـ حـاتـمـ: لـيـسـ بـقـوـيـ ولاـ مـنـ يـحـتـجـ بـحـدـيـثـهـ. النـسـائـيـ: لـيـسـ بـالـقـوـيـ. الدـارـقـطـنـيـ: ضـعـيفـ اـبـنـ عـدـىـ: عـامـةـ مـاـ يـرـوـىـ غـيـرـ مـحـفـوظـ. بـلـ وـصـفـهـ غـيـرـ وـاحـدـ مـنـهـمـ بـالـكـذـبـ! بـلـ عـنـ الشـعـبـيـ - الـراـوـىـ عـنـهـ: كـانـ كـذـابـاـ!! وـقـدـ وـقـعـ هـذـاـ عـنـهـمـ مـوـقـعـ الإـشـكـالـ! كـيـفـ يـكـذـبـهـ ثـمـ يـرـوـىـ عـنـهـ؟! إـنـ هـذـاـ يـوـجـبـ الـقـدـحـ فـيـ الشـعـبـيـ نـفـسـهـ! فـقـيلـ: إـنـ كـانـ يـكـذـبـ حـكـاـيـاتـهـ لـاـ فـيـ الـحـدـيـثـ. وـإـنـماـ نـقـمـ عـلـيـهـ إـفـرـاطـهـ فـيـ حـبـ عـلـىـ! [٣٨]. قـلتـ: إـنـ كـانـ كـذـلـكـ فـقـدـ ثـبـتـ الـقـدـحـ لـلـشـعـبـيـ، إـذـ إـفـرـاطـ فـيـ حـبـ عـلـىـ لـاـ يـوـجـبـ الـقـدـحـ وـلـاـ يـجـوزـ وـصـفـهـ بـالـكـذـبـ، وـمـنـ هـنـاـ تـرـىـ أـنـ غـيـرـ وـاحـدـ يـنـصـ عـلـىـ وـثـاقـةـ الـحـارـثـ... هـذـاـ، وـلـاـ حـاجـةـ إـلـىـ النـظـرـ فـيـ حـالـ رـجـالـ السـنـدـيـنـ حـتـىـ الشـعـبـيـ، وـإـلـاـ إـنـ الـحـسـنـ بـنـ عـمـارـأـ إـنـهـ يـكـذـبـ... وـقـالـ اـبـنـ الـمـبـارـكـ: جـرـحـهـ عـنـدـ شـعـبـهـ وـسـفـيـانـ، فـبـقـولـهـمـاـ تـرـكـ لـكـ أـنـ تـرـوـىـ [صفحة ٢٥] عـنـ الـحـسـنـ بـنـ عـمـارـأـ إـنـهـ يـكـذـبـ... وـقـالـ اـبـنـ الـمـبـارـكـ: جـرـحـهـ عـنـدـ شـعـبـهـ وـسـفـيـانـ، فـبـقـولـهـمـاـ تـرـكـ حـدـيـثـهـ. وـقـالـ أـبـوـ بـكـرـ الـمـروـزـيـ عـنـ أـحـمدـ: مـتـرـوـكـ الـحـدـيـثـ. وـقـالـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ الـمـدـيـنـيـ عـنـ أـبـيـهـ: كـانـ يـضـعـ. وـقـالـ أـبـوـ حـاتـمـ وـمـسـلـمـ وـالـنـسـائـيـ وـالـدـارـقـطـنـيـ: مـتـرـوـكـ الـحـدـيـثـ. وـقـالـ السـاجـيـ: ضـعـيفـ مـتـرـوـكـ، أـجـمـعـ أـهـلـ الـحـدـيـثـ عـلـىـ تـرـكـ حـدـيـثـهـ. وـقـالـ الـجـوـزـجـانـيـ: سـاقـطـ. وـقـالـ اـبـنـ الـمـبـارـكـ عـنـ أـبـنـ عـيـنـيـ: كـنـتـ إـذـ سـمـعـتـ الـحـسـنـ بـنـ عـمـارـأـ يـحـدـثـ عـنـ الزـهـرـىـ جـعـلـتـ إـصـبـعـيـ فـيـ أـذـنـيـ. وـقـالـ اـبـنـ سـعـدـ: كـانـ ضـعـيفـاـ فـيـ الـحـدـيـثـ. وـقـالـ السـهـلـيـ: ضـعـيفـ بـإـجـمـاعـ مـنـهـمـ [٣٩]. قـلتـ: فـهـذـاـ حـالـ هـذـاـ الرـجـلـ الـذـيـ روـىـ عـنـهـ اـبـنـ مـاجـةـ! وـرـوـىـ عـنـ سـفـيـانـ مـعـ عـلـمـهـ بـهـذـهـ الـحـالـ! وـإـلـاـ كـانـ سـفـيـانـ جـارـحـاـ لـهـ فـكـيـفـ يـرـوـىـ عـنـهـ؟! أـلـاـ يـوـجـبـ ذـلـكـ الـقـدـحـ فـيـ سـفـيـانـ كـذـلـكـ وـسـقـوـطـ

جميع روایاته، عنه؟! وهذا الحديث من ذلک! وأما الطریق الثالث: فهو روایة عبد الله، ففیه: أولاً: إنه مما أعرض عنه أحمد بناء على ما تقدم. وثانياً: إن فيه الحسن بن زید... قال ابن معین: ضعیف. وقال ابن عدی: أحادیثه عن أبيه أنکر مما روی عن عکرمہ [٤٠]. قلت: وهذا الحديث من ذاک! [صفحه ٢٦] وثالثاً: إن لفظه یشتمل على وشبابها وهذا یختص بها السند وهو کذب قطعاً. وأما الحديث عن أنس: فهو الذي أخرجه الترمذی، ففیه: قتادة وکان مدلساً، يرمی بالقدر رأساً في بدعة یدعو إليها، خاطب لیل، حدث عن ثلاثة رجال لم یسمع منهم... إلى غير ذلک مما قيل فيه [٤١]. وأنس بن مالک نفسه لا یجوز الاعتماد عليه، لا سیما في مثل هذا الحديث، فقد ثبت کذبه في حديث الطائر المشوی [٤٢] وکتمه للشهادة بالحق حتى دعا عليه عليه السلام، وهو مع الحق [٤٣]. وأما حديث أبي جحیفة: فهو الذي أخرجه ابن ماجة، ففیه: عبد القدوـس بن بکـر بن خـنـیـس قال ابن حـجـر: ذـکـر مـحـمـودـبـنـغـیـلانـعـنـأـحـمـدـوـابـنـمعـینـوـأـبـیـخـیـمـأـنـهـمـضـرـبـوـاـعـلـىـحـدـیـهـ[٤٤]ـ.ـ صـفـحـهـ[٢٧]ـتـتـمـةـإـنـهـلـاـیـخـفـیـاـخـتـلـافـلـفـظـآـخـالـحـدـیـثـعـنـعـلـیـ،ـفـقـیـلـفـظـلـاـتـخـبـرـهـاـیـاـعـلـیـوـفـیـآـخـرـلـاـتـخـبـرـهـمـاـیـاـعـلـیـمـاـدـامـحـیـنـوـفـیـثـالـلـمـیـذـلـیـأـصـلـاـ!ـأـمـاـفـیـالـحـدـیـثـعـنـأـنـسـفـلـاـیـوـجـدـأـصـلـاـ...ـولـمـاـذـاـنـهـیـعـلـیـمـاـنـأـنـیـخـبـرـهـمـاـ؟ـوـلـمـاـذـاـلـمـیـنـهـأـنـسـعـنـذـلـکـ،ـبـلـبـالـعـکـسـأـمـرـهـبـأـنـیـشـرـهـمـاــوـعـثـمـانــفـیـحـدـیـثـیـرـوـونـهـعـنـهـوـسـیـأـتـیـنـصـهـفـیـکـلـامـعـینـ...ـلـمـأـجـدــفـیـمـاـبـیـدـیـمـنـالـمـصـادـرــلـذـلـکـوـجـهـ...ـإـلـاـعـنـدـابـنـالـعـربـیـالـمـالـکـیـ...ـفـإـنـهـقـالـلـذـلـکـلـعـلـیـلـیـقـرـرـعـنـدـتـقـدـمـهـمـاـعـلـیـ!!ـوـأـنـهـنـهـاـأـنـیـخـبـرـهـمـاـلـاـیـلـاـعـلـمـاـقـرـبـمـوـتـهـمـاـفـیـحـالـکـھـوـلـةـ!!ـ[٤٥]ـ.ـوـهـلـکـانـیـحـتـاجـعـلـیـإـلـیـالـقـارـإنـکـانـتـقـدـمـهـمـاـعـلـیـبـحـقـ؟ـوـهـلـکـانـیـضـرـهـمـاـعـلـمـبـقـرـبـمـوـتـهـمـاـفـیـحـالـکـھـوـلـةـ؟ـوـهـلـکـانـیـخـافـانـمـوـتـ؟ـوـلـمـاـذـاـ؟ـ--ـ]

صفحه ٢٨

حـدـیـثـسـدـالـأـبـوـاـبـ

اـشـارـهـ

ومن الأحادیث الصحیحـة الثابتـة المشهورـة، بل المـتوـاتـرـة.. الـوارـدـةـ عن رـسـوـلـالـلهـعـلـیـوـآلـهـوـسـلـمـ فـیـشـائـنـمـوـلـانـاـأـمـیرـالـمـؤـمـنـینـ عـلـیـالـسـلـامـ...ـحـدـیـثـسـدـوـاـالـأـبـوـاـبـإـلـاـبـابـعـلـیـ...ـوـهـذـهـنـصـوـصـمـنـالـفـاظـهـ:

حـدـیـثـسـدـالـأـبـوـاـبـإـلـاـبـابـعـلـیـ

أخرج الترمذی بسنده عن ابن عباس: أن رسول الله صلی الله علیه وآلـهـوـسـلـمـ أمر بسد الأبوـاـبـ إـلـاـبـابـعـلـیـ [٤٦]. وأخرج عن أبي سعید قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآلـهـوـسـلـمـ لـعـلـیـ: يـاـعـلـیـ،ـلـاـیـحـلـلـأـحـدـأـنـیـجـنـبـفـیـهـذـاـمـسـجـدـغـیرـوـغـیرـکـ.ـقـالـعـلـیـبـنـالـمـنـذـرـ:ـقـلـتـلـضـرـارـبـنـصـرـدـ:ـمـاـعـنـیـهـذـاـحـدـیـثـ؟ـقـالـ:ـلـاـیـحـلـلـأـحـدـیـثـجـنـبـغـیرـوـغـیرـکـ [٤٧]. وأخرج أـحـمـدـ بـسـنـدـهـعـنـعـبـدـالـلـهـبـنـالـرـقـیـمـالـکـنـانـیـ،ـقـالـ:ـخـرـجـنـاـإـلـیـالـمـدـیـنـةـزـمـنـالـجـمـلـ،ـفـلـقـیـنـاـسـعـدـبـنـمـالـکـبـهـاـفـقـالـ:ـأـمـرـرـسـوـلـالـلـهـصـلـیـالـلـهـعـلـیـوـآلـهـوـسـلـمـبـسـدـالـأـبـوـاـبـالـشـارـعـةـفـیـالـمـسـجـدـوـتـرـکـبـابـعـلـیـ [٤٨]. وأخرجه أـحـمـدـ کـذـلـکـبـأـسـانـیدـمـخـلـفـةـعـنـغـیرـوـاـحـدـمـنـالـصـحـابـةـ [٤٩]. [صفحه ٢٩] وأخرج الحاـکـمـ بـسـنـدـهـعـنـزـیدـبـنـأـرـقـمـقـالـ:ـكـانـلـفـرـمـأـصـحـابـرـسـوـلـالـلـهـصـلـیـالـلـهـعـلـیـوـآلـهـوـسـلـمـأـبـوـاـبـشـارـعـةـفـیـالـمـسـجـدـ.ـفـقـالـيـوـمـاـ:ـسـدـوـاـهـذـهـالـأـبـوـاـبـإـلـاـبـابـعـلـیـ.ـقـالـ:ـفـتـکـلـمـفـیـذـلـکـالـنـاسـ،ـفـقـامـرـسـوـلـالـلـهـفـحـمـدـالـلـهـوـأـثـنـیـعـلـیـثـقـالـ:ـأـمـاـبـعـدـ،ـفـإـنـیـأـمـرـتـبـسـدـهـذـهـالـأـبـوـاـبـغـیرـبـابـعـلـیـفـقـالـفـیـقـائـلـکـمـ،ـوـالـلـهـمـاـسـدـتـشـیـئـوـلـاـفـحـتـهـ،ـوـلـکـنـأـمـرـتـبـشـیـعـفـاتـبـعـتـهـ.ـهـذـاـحـدـیـثـصـحـیـحـالـإـسـنـادـ [٥٠].ـوـأـخـرـجـبـسـنـدـهـعـنـأـبـیـهـرـیـہـقـالـ:ـقـالـعـمـرـبـنـالـخـطـابـ:ـلـقـدـأـعـطـیـعـلـیـابـنـأـبـیـ طـالـبـثـلـاثـخـصـالـلـثـنـتـکـوـنـلـیـخـصـلـأـمـنـهـأـحـبـإـلـیـمـنـأـعـطـیـحـمـرـالـنـعـ.ـقـیـلـ:ـوـمـاـهـنـیـأـمـیرـالـمـؤـمـنـینـ؟ـقـالـ:ـتـزـوـجـهـفـاطـمـةـبـنـرـسـوـلـالـلـهـ،ـوـسـکـنـاـهـالـمـسـجـدـمـعـرـسـوـلـالـلـهـیـحـلـلـهـفـیـمـاـیـحـلـلـهـ،ـوـالـرـایـةـیـوـمـخـیـرـ.ـهـذـاـحـدـیـثـصـحـیـحـالـإـسـنـادـ [٥١].ـوـأـخـرـجـالـنـسـائـیـ

بسنده عن الحارث بن مالك قال: أتيت مكة فلقيت سعد ابن أبي وقاص فقلت له: سمعت لعلى منقبة؟ قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم في المسجد فروي فينا لسعده ليخرج من في المسجد إلا آل رسول الله وآل على. قال: فخرجنا، فلما أصبح أتاهم فقال: يا رسول الله أخرجت أصحابك وأعمامك وأسكنت هذا الغلام؟! فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: ما أنا أمرت بإخراجكم ولا بإسكان هذا الغلام. إن الله هو أمر به. قال النسائي: قال فطر: عن عبد الله بن شريك، عن عبد الله بن أرقم، عن سعد: إن العباس أتى النبي فقال: سددت أبوابنا إلا باب على؟! فقال: ما أنا فتحتها ولا أنا سدتها [٥٢]. [صفحة ٣٠] هذه بعض ألفاظ الحديث كما أخرجها الأئمة، ولو أردنا استقصاء طرقه وألفاظه المختلفة عن الصحابة الذين رواه لطال بنا المقام، وربما نقف على بعضها أيضاً في خلال البحث... وبالجملة فإن الخبر قد تعدد الرواية وبلغ حد الدرائية... ونحن إنما ذكرنا طرفاً من ذلك تمهيداً لما أخرج في الصحيحين من حديث الخوخة، وما ترتب على ذلك من نظرات وبحوث عند الشرح وكبار أئمة الحديث.

قلب الحديث

لقد قلوا حديث سد الأبواب عن على إلى أبي بكر ووضعوا أيضاً حديث الخوخة وأخرجه البخاري ومسلم في كتابيهما والترمذى وأحمد... وغيرهم ممن تقدم وتأخر... والعameda ما جاء في كتابي البخاري ومسلم... فإذا درسناه وتوصلنا إلى واقع الحال فيه أغنانا عن النظر في غيره... ولربما تعززنا لغيره في خلال البحث.

الحديث المقلوب عند البخاري

والبخاري أخرجه في أكثر من باب... ففي باب الخوخة والممر في المسجد قال: حدثنا عبد الله بن محمد الجعفى، قال: حدثنا وهب بن جرير، قال: حدثنا أبي، قال: سمعت يعلى بن حكيم، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم في مرضه الذي مات فيه عاصباً رأسه بخرقة فقعد على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنه ليس من الناس أحد أمن على في نفسه وماله. من أبي بكر بن أبي قحافة، ولو كنت متخدنا من الناس خليلاً لاتخذت أبي بكر خليلاً، ولكن خلة الإسلام أفضل، سدوا عنى كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر. وفي باب هجرة النبي وأصحابه إلى المدينة قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله، قال: حدثني مالك، عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عبيد - يعني ابن حنين - [صفحة ٣١] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم جلس على المنبر فقال: إن عبداً خيراً الله بين أن يؤتى به من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده، فبكى أبو بكر وقال: فديناك بأبائنا وأمهاتنا، فعجبنا له وقال الناس: أنظروا إلى هذا الشيخ، يخبر رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم عن عبد خيره الله بين أن يؤتى به من زهرة الدنيا وبين ما عنده، وهو يقول: فديناك بأبائنا وأمهاتنا. فكان رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم هو المخير وكان أبو بكر هو أعلمنا به. وقال رسول صلى الله عليه [وآله] وسلم: إن من أمن الناس على في صحبته وماله أباً بكر، ولو كنت متخدنا خليلاً من أمتي لاتخذت أباً بكر إلا خلة الإسلام، لا يقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر.

الحديث المقلوب عند مسلم

وأخرجه مسلم في باب فضائل الصحابة فقال: حدثني عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد، حدثنا معن، حدثنا مالك، عن أبي النضر، عن عبيد بن حنين، عن أبي سعيد: أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم جلس على المنبر فقال: عبد خيره الله بين أن يؤتى به زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده، فبكى أبو بكر وبكي فقال: فديناك بأبائنا وأمهاتنا. قال: فكان رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا به. وقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: إن أمن الناس على في ماله وصاحبته أبو بكر، ولو كنت متخدنا خليلاً لاتخذت أباً بكر خليلاً ولكن أخوة الإسلام، لا يقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر. حدثنا سعيد بن

منصور، حدثنا فليح بن سليمان، عن سالم أبي النضر، عن عبيد بن حنين وبر بن سعيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: خطب رسول الله صلى [صفحة ٣٢] الله عليه [وآله] وسلم الناس يوماً بمثل حديث مالك.

تحريف البخاري الحديث المقلوب

ثم إن البخاري بعد أن أخرج الحديث عن ابن عباس في باب الخوخة والممر في المسجد كما عرفت حرفه في باب المناقب حيث قال: باب قول النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم: سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر. قاله ابن عباس عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم. فاضطراب الشرح في توجيه هذا التحريف، فاضطروا إلى حمل ذلك على أنه نقل بالمعنى: قال ابن حجر: وصله المصنف في الصلاة بلفظ: سدوا عن كل خوخة، فكانه ذكره بالمعنى [٥٣]. وقال العيني: هذا وصله البخاري في الصلاة بلفظ: سدوا عن كل خوخة في المسجد، وهذا هنا نقل بالمعنى... [٥٤]. وهل يصدق على أن نقل الخوخة إلى الباب نقل بالمعنى؟! على أن ابن حجر نفسه غير جازم بذلك فيقول: كأنه...! وكما حرف الحديث عن ابن عباس، كذلك حرف حديث أبي سعيد الذي أخرجه في باب هجرة النبي كما عرفت، فقال في باب المناقب: حدثني عبد الله بن محمد، حدثني أبو عامر، حدثنا فليح، قال: حدثني سالم أبو النضر، عن بسر بن سعيد، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: خطب رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وقال: إن الله خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله، قال: فبكى أبو بكر، فعجبنا لبكائه أن [صفحة ٣٣] يخبر رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم عن عبد خير، فكان رسول الله هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا. فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: إن من أمن الناس على في صحبهة وماليه أبي بكر، ولو كنت متخدنا خليلاً غير ربى لاتخذت أبي بكر خليلاً ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يقين في المسجد بباب إلا باب أبي بكر. وهنا أيضاً اضطراب الشرح فراجع كلماتهم.

نظـرـات في سـنـد حـدـيـث الـخـوـخـة في الصـحـيـحـيـن

قدمنا حديث الخوخة بسنده ولفظه في الصحيحين... وقد عرفت أن البخاري ومسلمما يرويانه عن ابن عباس وأبي سعيد الخدري... لكنه ساقط عن درجة الاعتبار عن كليهما: أما الحديث عن ابن عباس: فهو عند البخاري فقط... ويكتفى في سقوطه - بعد غض النظر عن بعض الكلام في وهب بن جرير [٥٥] وعما قيل في أبيه جرير بن حازم فإن البخاري يقول: ربما يهم ويقول يحيى بن معين: هو عن قتادة ضعيف والذهبي يقول: تغير قبل موته فحججه ابنه وهب [٥٦] - إن راويه عن ابن عباس هو عكرمة البربرى مولاهم، وإليك طرفاً من أوصاف هذا الرجل: موجز ترجمة عكرمة مولى ابن عباس: ١ - إنه كان يرى رأى الخوارج وكان داعيئاً إليه، وقد أخذ كثيرون من أهل [صفحة ٣٤] أفريقية رأى الصفرية من عكرمة. قال الذهبي: قد تكلم الناس في عكرمة لأنَّه كان يرى رأى الخوارج. ٢ - وكان يطعن في الدين ويستهزئ بالأحكام، فقد نقلوا عنه قوله: إنما أنزل الله متشابه القرآن ليضل به. وقال في وقت الموسم: وددت أنني اليوم بالموسم وبيدي حرفة فأعراض بها من شهد الموسم يميناً وشمالاً. ووقف على باب مسجد النبي وقال: ما فيه إلا كافر. ٣ - وكان كذاباً، حتى أوثقه على بن عبد الله بن عباس على باب كنيف الدار، فقيل له: تفعلون هذا بمولاكم؟! فقال: إن هذا يكذب على أبي. واشتهر قول عبد الله ابن عمر لمولاه نافع: اتق الله، لا تكذب على كما كذب عكرمة على ابن عباس. وعن ابن سيرين ويحيى بن معين ومالك وجماعة غيرهم: كذاب. ٤ - وعكوفه على أبواب الأمراء للدنيا مشهور، حتى قيل له: تركت الحرمين وجئت إلى خراسان؟! فقال: أسعى على بناتي. وقال لآخر: قدمت آخذ من دنانير ولا تكم ودرارهم. ٥ - ولأجل هذه الأمور وغيرها ترك الناس جنازته، فما حمله أحد، وأكتروا له أربعة رجال من السودان [٥٧]. وأما الحديث عن أبي سعيد الخدري: فقد رواه البخاري عن: إسماعيل بن أبي أويس، عن مالك، عن أبي النضر، عن عبيد بن حنين، عن أبي سعيد الخدري... ورواه مسلم - في طريقه الأول - عن عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد، [صفحة ٣٥] عن معن، عن مالك... ورواه الترمذى عن أحمد بن الحسن، عن عبيد الله بن مسلمة، عن

مالك... وقال: هذا حديث حسن صحيح [٥٨]. فمداره على مالك بن أنس. ومالك بن أنس وإن كان أحد الأئمة الأربع، تقلده طائفة كبيرة من أهل السنة... فهو لا يعتمد على روایاته، خاصة في مثل هذا المقام... لعقيدته التي انفرد بها حول الإمام عليه السلام... والتي خرج بها عن إجماع أهل الإسلام!!!

ترجمة مالك بن أنس

وقد اقتضى هذا المقام أن نفصل الكلام في ترجمة مالك بن أنس: ١ - كونه من الخوارج: فأول ما فيه كونه يرى رأي الخوارج... قال المبرد في بحث له حول الخوارج: وكان عدّة من الفقهاء ينسبون إليه، منهم: عكرمة مولى ابن عباس، وكان يقال ذلك في مالك بن أنس. ويرى الزبيريون: أن مالك بن أنس كان يذكر عثمان وعلى وطلحة والزبير فيقول: والله ما اقتلوا إلا على الشريعة الأعسر [٥٩]. ٢ - رأيه الباطل في مسألة التفضيل: وكان مالك يرى مساواة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لسائر الناس، فكان يقول بأن أفضل الأمة هم أبو بكر وعثمان ثم يقف ويقول: هنا يتساوى [صفحة ٣٦] الناس [٦٠]. وكان في هذا الرأي تبعاً لابن عمر في رأيه حيث قال: كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت. يعني فلا نفاضل. هذا الرأي الذي ذكره ابن عبد البر وأنكره جداً، قال: وهو الذي أنكره ابن معين وتكلم فيه بكلام غليظ، لأن القائل بذلك قد قال بخلاف ما اجتمع عليه أهل السنة من السلف والخلف من أهل الفقه والأثر: أن علينا أفضل الناس بعد عثمان، وهذا مما لم يختلفوا فيه، وإنما اختلفوا في تفضيل على وعثمان، واختلف السلف أيضاً في تفضيل على وأبي بكر. وفي إجماع الجميع الذي وصفنا دليلاً على أن حديث ابن عمر وهم غلط، وأنه لا يصح معناه وإن كان إسناده صحيحاً [٦١]. ٣ - ترجمه الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام: ثم إنه لانحرافه عن أمير المؤمنين عليه السلام لم يخرج عنه شيئاً في كتابه الموطأ!! الأمر الذي استغرب منه هارون الرشيد، فلما سأله عن السبب اعتذر بأنه: لم يكن في بلدي ولم ألق رجاله!! [٦٢]. هذا مع روايته عن معاوية وعبد الملك بن مروان... واستناده إلى آرائهم!! وروايته عن هشام بن عروة مع قوله: هشام بن عروة كذاب!! [٦٣]. وقال بعضهم: نهانى مالك عن شيخين من قريش وقد أكثر عنهما في الموطأ [٦٤]. ٤ - كان مدلساً: وهو - مضافاً إلى ذلك - كان مدلساً: قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يقول: لم يسمع مالك بن أنس من بكير بن عبد الله شيئاً، وقد حدثنا وكيع عن مالك عن بكير بن عبد الله. قال أبي: يقولون: إنها كتب ابنه [٦٥]. وقال الخطيب في ذكر شيء من أخبار بعض المدلسين: ويقال: إن ما رواه مالك بن أنس عن ثور بن زيد عن ابن عباس، كان ثور يرويه عن عكرمة عن ابن عباس، وكان مالك يكره الرواية عن عكرمة فأسقط اسمه من الحديث وأرسله. وهذا لا يجوز، وإن كان مالك يرى الاحتجاج بالمراسيل، لأنه قد علم أن الحديث عمن ليس بحججه عنده. وأما المرسل فهو أحسن حالة من هذا، لأنه لم يثبت من حال من أرسل عنه أنه ليس بحججه [٦٦]. ٥ - اجتماعه بالأمراء وسكته عن منكراتهم: وكان مالك في غاية الفقر والشدة، حتى ذكروا أنه باع خشبة سقف بيته [٦٧]. ولكن حاله تبدلت وتحسن منذ أن أصبح بخدمة السلطات والحكام، فكان الدنانير تدر عليه بكثرة، حتى أنه أخذ من هارون ألف دينار وتركها لوراثه [٦٨]. ومن الطبيعي حينئذ أن يكون مطيعاً للسلطنين، مشيداً لسياستهم، ساكتاً عن منكراتهم ومظلومتهم.... [صفحة ٣٨] قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يقول: كان ابن أبي ذئب ومالك يحضران عند الأمراء فيتكلمان ابن أبي ذئب يأمرهم وينهاهم ومالك ساكت. قال أبي: ابن أبي ذئب خير من مالك وأفضل [٦٩]. أقول: فهو في هذه الحالة مثل شيخه الزهري، فيتوجه إليه ما ذكره الإمام سجاد عليه السلام في كتابه إلى الزهري [٧٠]. ٦ - حمل الحكومة الناس على الموطأ وفتاوي مالك: وكان من الطبيعي أيضاً أن يقابل من قبل الحكام بالمثل: فقد قال له المنصور أجعل هذا العلم علماً واحداً... ضع الناس كتاباً أحملهم عليه... نضرب عليه عامتهم بالسيف، ونقطع عليه ظهورهم بالسياط... [٧١]. وقال له: لئن بقيت لأـكتبن قولك كما تكتب المصاحف، ولأبعـنـ بهـ إـلـيـ الآـفـاقـأـ حـمـلـهـمـ عـلـيـهـ... [٧٢] أنـ يـعـمـلـواـ بـمـاـ فـيـهـ ولاـ يـتـعـدـوهـ إـلـيـ غـيرـهـ [٧٣]. ولما أراد الرشيد الشخص إلى العراق قال لمالك: ينبغي أن تخرج معـيـ، فإـنـعـزـمـتـ أـنـ اـحـمـلـ النـاسـ عـلـيـ الـموـطـأـ كـمـاـ حـمـلـ عـثـمـانـ النـاسـ عـلـيـ الـقـرـآنـ [٧٤]. ثم أراد

هارون أن يعلق الموطأ على الكعبة! [٧٥]. ونادي منادى الحكومة: ألا- لا يفتى الناس إلا مالك بن أنس [٧٦]. [صفحة ٣٩] ومن الطبيعي أن لا يعامل غيره بهذه المعاملة: فقد قدم ابن جريج على أبي جعفر المنصور فقال له: إنني قد جمعت حديث جد كعبد الله بن عباس وما جمعه أحد جمعي. فلم يعطه شيئاً [٧٧]. ولذا لما قيل لشيخه ربيعة الرأي: كيف يحظى بك مالك ولم تحظ أنت بنفسك؟!! قال: أما علمتم أن مثقالاً من دولة خير من حمل علم [٧٨]. ٧ - كان يتغنى بالآلات: وواشتهر مالك بن أنس بالغناء، وهذا ما نص عليه غير واحد [٧٩]. وقد ذكر القرطبي أنه لا تقبل شهادة المغني والرقص [٨٠]. وقال الشوكاني: استماع الملاهي معصية، والجلوس عليها فسق، والتلذذ بها كفر [٨١]. ٨ - جهله بالمسائل الشرعية: ومما يجلب الانتباـه ما ذكره المترجمون له، من أنه كان إذا سئـل عن مـسـأـلـة تـهـرـبـمـنـالـإـجـابـةـ، أوـ قـالـ:ـ لـاـ أـدـرـىـ...ـ [٨٢].ـ فـقـدـ ذـكـرـواـ أـنـهـ سـئـلـ عنـ ثـمـانـ وأـرـبعـينـ مـسـأـلـةـ فـقـالـ فـيـ اـثـيـنـ وـثـلـاثـيـنـ مـنـهـاـ لـأـدـرـىـ!!ـ [٨٣].ـ [صفحة ٤٠]ـ وـسـأـلـهـ عـرـاقـيـ عـنـ أـرـبعـينـ مـسـأـلـةـ فـمـاـ أـجـابـهـ إـلـاـ عـنـ خـمـسـ!!ـ [٨٤].ـ وـسـأـلـهـ رـجـلـ عـنـ مـسـائـلـ فـلـمـ يـجـبـهـ بـشـئـ أـصـلـاـ [٨٥].ـ وـكـانـ مـالـكـ يـصـرـحـ بـأـنـهـ أـدـرـكـ سـبـعـينـ مـنـ الـمـشـاـيخـ يـحـدـثـونـ عـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ فـلـمـ يـأـخـذـ مـنـ أـحـدـهـ شـيـئـاـ!!ـ [٨٦].ـ ٩ - بـكـاؤـهـ عـلـىـ الـفـتـيـاـ بـالـرـأـيـ:ـ وـأـجـمـعـ الـمـؤـرـخـونـ عـلـىـ روـاـيـةـ خـبـرـ بـكـائـهـ فـيـ مـرـضـ مـوـتـهـ وـقـوـلـهـ:ـ لـيـتـنـيـ جـلـدـتـ بـكـلـكـلـمـةـ شـيـئـاـ!!ـ [٨٧].ـ وـلـاـ بـدـ لـهـ أـنـ يـبـكيـ..ـ وـمـنـ أـحـقـ مـنـهـ بـالـبـكـاءـ كـمـاـ قـالـ؟ـ وـهـلـ يـنـفـعـهـ؟ـ فـقـدـ قـالـ قـالـ الـلـيـثـ بـنـ سـعـدـ:ـ قـدـ أـحـصـيـتـ عـلـىـ مـالـكـ سـبـعـينـ مـسـأـلـةـ كـلـهـ مـخـالـفـةـ لـسـنـةـ النـبـيـ مـاـ قـالـ مـالـكـ فـيـ بـرـأـيـهـ.ـ قـالـ:ـ وـلـقـدـ كـتـبـتـ إـلـيـ بـذـلـكـ فـيـ ذـلـكـ [٨٨].ـ ١٠ - تـكـلـمـ الـأـعـلـامـ فـيـ هـذـاـ.ـ وـقـدـ تـكـلـمـ فـيـ مـالـكـ وـعـابـهـ جـمـاعـةـ مـنـ أـعـلـامـ الـأـثـمـةـ:ـ قـالـ الـخـطـيـبـ:ـ عـابـهـ جـمـاعـةـ مـنـ أـهـلـ الـعـلـمـ فـيـ زـمـانـهـ [٨٩].ـ ثـمـ ذـكـرـ:ـ اـبـنـ أـبـيـ ذـؤـيبـ،ـ وـعـبـدـ الـعـزـيزـ الـمـاجـشـونـ،ـ وـابـنـ أـبـيـ حـازـمـ،ـ وـمـحـمـدـ بـنـ إـسـحـاقـ [٩٠].ـ وـقـالـ يـحـيـيـ بـنـ مـعـيـنـ:ـ سـفـيـانـ أـحـبـ إـلـىـ مـالـكـ فـيـ كـلـ شـيـئـ.ـ [صفحة ٤١]ـ وـقـالـ سـفـيـانـ فـيـ مـالـكـ:ـ لـيـسـ لـهـ حـفـظـ [٩١].ـ وـقـالـ اـبـنـ عـبـدـ الـبـرـ تـكـلـمـ اـبـنـ أـبـيـ ذـؤـيبـ فـيـ مـالـكـ بـنـ أـنـسـ بـكـلامـ فـيـ جـفـاءـ وـخـشـونـةـ كـرـهـتـ ذـكـرـهـ [٩٢].ـ وـتـكـلـمـ فـيـ مـالـكـ إـبـرـاهـيمـ بـنـ سـعـدـ،ـ وـكـانـ يـدـعـوـ عـلـيـهـ.ـ وـكـذـلـكـ تـكـلـمـ فـيـ عـبـدـ الـرـحـمـنـ بـنـ زـيـدـ بـنـ أـسـلـمـ وـابـنـ أـبـيـ يـحـيـيـ [٩٣].ـ وـنـاظـرـهـ عـمـرـ بـنـ قـيـسـ -ـ فـيـ شـيـئـ مـنـ أـمـرـ الـحـجـ بـحـضـرـةـ هـارـونـ -ـ فـقـالـ عـمـرـ لـمـالـكـ:ـ أـنـتـأـحـيـاـنـاـ تـخـطـيـ وـأـحـيـاـنـاـ لـاـ تـصـيـبـ.ـ فـقـالـ مـالـكـ:ـ كـذـاكـ النـاسـ [٩٤].ـ

ترجمة ابن أبي اويس

والراوى عن مالك - عند البخارى - هو إسماعيل بن أبي اويس وهو ابن أخت مالك - قال النسائي: ضعيف [٩٥]. وقال يحيى بن معين: هو وأبوه يسرقان الحديث. وقال الدوابي: سمعت النضر بن سلمة المروزى يقول: كذاب. وقال الذهبي بعد نقل ما تقدم: ساق له ابن عدى ثلاثة أحاديث، ثم قال: روين حاله مالك غرائب لا يتابعه عليها أحد [٩٦]. وقال إبراهيم بن الجندى عن يحيى: مخلط، يكذب، ليس بشيء [٩٧]. [صفحة ٤٢] وقال ابن حزم فى المحلى: قال أبو الفتح الأزدي: حدثنى سيف بن محمد: أن ابن أبي اويس كان يضع الحديث [٩٨]. وقال العينى: أقر على نفسه بالوضع كما حكاه النسائي [٩٩]. - ورواه مسلم بطريق آخر ليس فيه مالك بل هو: عن فليح بن سليمان، عن أبي النضر، عن عبيد بن حنين وبسر بن سعيد، عن أبي سعيد الخدرى.

ترجمة فليح بن سليمان

لكن فيه: فليح بن سليمان: قال النسائي: ليس بالقوى [١٠٠]. وكذا قال أبو حاتم ويحيى بن معين [١٠١]. وقال يحيى عن أبي كامل مظفر بن مدرك: ثلاثة يتقى حديثهم: محمد بن طلحه ابن مصرف، وأيوب بن عتبة، وفليح بن سليمان [١٠٢]. وقال الرملى عن داود: ليس بشيء [١٠٣]. وقال ابن أبي شيبة: قال على بن المدينى: كان فليح وأخوه عبد الحميد ضعيفين [١٠٤]. وذكره كل من العقili والدارقطنى والذهبى فى الضعفاء، وذكره ابن حبان فى المجرورين... [صفحة ٤٣]

النظر في سند الحديث المحرف

قد عرفت أن البخاري حرف حديث الخوخة الذي أخرجه هو وغيره عن ابن عباس وأبي سعيد. أما تحريفه حديث ابن عباس فلم يذكر له سند، وأما تحريفه حديث أبي سعيد فهو بالسند التالي: حدثني عبد الله بن محمد، حدثني أبو عامر، حدثني فليح، قال: حدثني سالم أبو النصر، عن بسر بن سعيد، عن أبي سعيد الخدري... كذا في باب المناقب. وفي باب الخوخة والممر في المسجد: حدثنا محمد بن سنان، قال: حدثنا فليح، قال: حدثنا أبو النصر، عن عبيد بن حنين، عن بسر بن سعيد، عن أبي سعيد الخدري... ومداره على فليح بن سليمان وقد عرفته في النظر في الطريق الثاني من رواية مسلم، وعلمت أن لفظه عند مسلم عن الرجل الخوخة لا الباب فما عند البخاري محرف، وقد تقدم محاولة بعض الشرح توجيهه. ثم إن في سند البخاري هنا في باب الخوخة والممر مشكلة أخرى، فقد جاء فيه عن عبيد بن حنين، عن بسر بن سعيد مع أن عبيدا المذكور لا يروى عن بسر... وهذا ما اضطرب القوم في توجيهه كذلك: فقال ابن حجر: قال الدارقطني: هذا السياق غير محفوظ، واختلف فيه على فليح، فرواه محمد بن سنان هكذا، وتابعه المعافي بن سليمان الحراني. ورواه سعيد بن منصور ويونس بن محمد المؤدب وأبو داود الطيالسي عن فليح، عن أبي النصر، عن عبيد بن حنين وبسر بن سعيد جميـعاً، عن أبي سعيد. قلت: أخرجه مسلم عن سعيد، وأبو بكر ابن أبي شيبة عن يونس، وابن حبان [صفحة ٤٤] في صحيحه من حديث الطيالسي. ورواه أبو عامر العقدى عن فليح، عن أبي النصر، عن بسر بن سعيد، عن أبي سعيد. ولم يذكر عبيدا بن حنين. أخرجه البخاري في مناقب أبي بكر. فهذه ثلاثة أوجه مختلفة. ثم شرع في الجواب عن هذا الاعتراض والدفاع عن البخاري [١٠٥]. وكذلك تعرض للموضوع بشرح الحديث وحاول تصحيحه بأن الحديث عند أبي النصر عن شيخين يعني بسرا وعبيدا وأن فليحا كان يجمعهما مرة ويقتصر على أحدهما مرة، ولكنه اعترف بالخطأ فقال: فلم يبق إلا أن محمد بن سنان أخطأ في حذف الواو العاطفة، مع احتمال أن يكون الخطأ من فليح حال تحديه له به! [١٠٦].

زيادة باطلة في الحديث المقلوب

ثم إن بعض الوضاعين شاء أن يزيد في حديث أنس صراحة في الدلالة على الفضيلة والخصيصة!! فزاد عليه جملة... لكن الخطيب البغدادي وابن الجوزي والسيوطى.. نصوا على أن الزيادة وهم، وأصل الحديث منقطع، فقد جاء في الآلى المصنوعة: أنـبـاـنـاـ مـحـمـدـ بنـ عـبـدـ الـبـاقـىـ الـبـزـارـ، أـنـبـاـنـاـ أـبـوـ مـحـمـدـ الـجـوـهـرـىـ، أـنـبـاـنـاـ عـمـرـ بنـ أـحـمـدـ الـوـاعـظـ، حدـثـنـاـ الـحـسـنـ بنـ حـبـيـبـ بنـ عـبـدـ الـمـلـكـ، حدـثـنـاـ فـهـدـ بنـ سـلـيمـانـ، حدـثـنـاـ عـبـدـ اللـهـ بنـ صـالـحـ، حدـثـنـاـ الـلـيـثـ بنـ سـعـدـ، عنـ يـحـيـىـ بنـ سـعـيدـ، عنـ أـنـسـ: أـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ [وـآـلـهـ] وـسـلـمـ خطـبـ النـاسـ فـقـالـ: سـدـوـاـ هـذـهـ الـأـبـوـاـبـ الشـارـعـةـ فـيـ الـمـسـجـدـ إـلـاـ بـاـبـ أـبـيـ بـكـرـ. فـقـالـ النـاسـ: سـدـ الـأـبـوـاـبـ كـلـهـاـ إـلـاـ [صفحة ٤٥] بـاـبـ خـلـيلـهـ! فـقـالـ: إـنـ رـأـيـتـ عـلـىـ أـبـوـاـبـهـ ظـلـمـةـ وـرـأـيـتـ عـلـىـ بـاـبـ أـبـيـ بـكـرـ نـورـاـنـ فـكـانـتـ الـآـخـرـةـ عـلـيـهـمـ أـعـظـمـ مـنـ الـأـوـلـىـ. قـالـ الـخـطـيـبـ: هـذـاـ وـهـمـ، وـالـلـيـثـ روـىـ صـدـرـهـ عـنـ يـحـيـىـ بنـ سـعـيدـ مـنـقـطـعـاـ، وـرـوـاهـ كـلـهـنـ مـعـاوـيـهـ بنـ صـالـحـ مـنـقـطـعـاـ [١٠٧].

الاستدلال بالحديث المقلوب بكلمات مضطربة

ولما كان حديث الخوخة يدل بزعمهم على فضل لأبي بكر، لا سيما وأنه مخرج في الكتابين الصحيحين عند أكثرهم... فقد جعلوا هذه القضية خصيصة لأبي بكر وفضيلة دالة على إمامته وخلافته: قال النووي: وفيه فضيلة وخصيصة ظاهرة لأبي بكر [١٠٨]. وقال ابن حجر: قال الخطابي وابن بطال وغيرهما: في هذا الحديث اختصاص ظاهر لأبي بكر، وفيه إشارة قوية إلى استحقاقه للخلافة، ولا سيما وقد ثبت أن ذلك كان في آخر حياة النبي صلى الله عليه [والله] وسلم في الوقت الذي أمرهم فيه أن لا يؤمّنهم إلا أبو بكر. وقد ادعى بعضهم: أن الباب كنائة عن الخلافة، والأمر بالسد كنائة عن طلبها، كأنه قال: لا يطلب أحد الخلافة إلا أبا بكر فإنه لا حرج عليه في

طلبها. وإلى هذا جنح ابن حبان، فقال بعد أن أخرج هذا الحديث: في هذا الحديث دليل على أنه الخليفة بعد النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، لأنَّه حسم بقوله: (سدوا عنى كل خوخة في المسجد) أطماء الناس كلهم على أن يكونوا خلفاء بعده. وقوى بعضهم ذلك: بأنَّ منزل أبي بكر كان بالسنح من عوالي المدينة - كما [صفحة ٤٦] سيأتي قريباً بعد باب - فلا يكون له خوخة إلى المسجد. وهذا الاستناد ضعيف، لأنَّه لا يلزم من كون منزله كان بالسنح أن لا يكون له دار مجاورة للمسجد، ومنزله الذي كان بالسنح هو منزل أصهاره من الأنصار وقد كان له إذ ذاك زوجة أخرى - وهي أسماء بنت عميس - بالاتفاق، وأم رومان على القول بأنَّها كانت باقية. وقد تعقب المحب الطبرى كلام ابن حبان فقال: وقد ذكر عمر بن شبة في أخبار المدينة: أن دار أبي بكر التي أذن له في إبقاء الخوخة منها إلى المسجد كانت ملاصقة للمسجد، ولم تزل بيد أبي بكر حتى احتاج إلى شيء يعطيه البعض من وفده عليه... [١٠٩]. وقال العيني - بعد الحديث في كتاب الصلاة -: ذكر ما يستفاد منه من الفوائد: الأولى: ما قاله الخطابي وهو: أن أمره صلى الله عليه [وآله] وسلم بسد الأبواب غير الباب الشارع إلى المسجد إلا باب أبي بكر يدل على اختصاص شديد لأبي بكر وإكرام له، لأنَّهما كانا لا يفترقان. الثانية: فيه دلالة على أنه قد أفرده في ذلك بأمر لا يشارك فيه، فأولى ما يصرف إليه التأويل فيه أمر الخلافة. وقد أكثر الدلالة عليها بأمره إيه بالإمامية في الصلاة التي بني لها المسجد. قال الخطابي: لا أعلم أن إثبات القياس أقوى من إجماع الصحابة على استخلاف أبي بكر مستدلين في ذلك باستخلافه إيه في أعظم أمور الدين وهو الصلاة، فقاوسوا عليها سائر الأمور، وأنَّه صلى الله عليه [وآله] وسلم كان يخرج من باب بيته وهو في المسجد للصلاة، فلما غلق الأبواب إلا باب أبي بكر دل على أنه يخرج منه للصلاة، فكانه أمر بذلك على أن من بعده يفعل ذلك هكذا [١١٠]. [صفحة ٤٧] وفي باب المناقب، أورد كلام الخطابي وابن بطال وابن حبان الذي ذكره ابن حجر وأضاف: وعن أنس قال: جاء رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فدخل بستانًا وجاء آت فدق الباب. فقال: يا أنس، افتح له وبشره بالجنة وبشره بالخلافة بعدي. قال: فقلت: يا رسول الله أعلمك؟ قال: أعلمك؟ فإذا أبو بكر. فقلت: أبشر بالجنة وبالخلافة من بعد النبي عليه الصلاة والسلام. قال: ثم جاء آت فقال: يا أنس، افتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعد أبي بكر. قلت: أعلمك؟ قال: نعم، قال: فخرجت فإذا عمر فبشرته. ثم جاء آت فقال: يا أنس، افتح له وبشره بالجنة وبشره بالخلافة من بعد عمر وأنَّه مقتول. قال: فخرجت فإذا عثمان. قال: فدخل إلى النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم فقال: إنَّ والله ما نسيت ولا تمنيت ولا مسست ذكرى بيد بيعتك! قال: هو ذاك. رواه أبو يعلى الموصلى من حديث المختار بن فلفل عن أنس وقال: هذا حديث حسن [١١١]. وفي باب هجرة النبي بشرحه: فأمر الشارع بسدتها كلها إلا - خوخة أبي بكر لتميز بذلك فضله. وفي إيماء إلى الخلافة [١١٢]. والكرمانى أورد كلمات القوم في دلالته على الإمامة مرتضياً إياها [١١٣]. والقسطلاني قال بشرحه في الصلاة: فيه دلالة على الخصوصية لأبي بكر الصديق بالخلافة بعده والإمامية دون سائر الناس، فأبقى خوخته دون خوخة غيره، وهو يدل علينا أنه يخرج منها إلى الصلاة. كما قرره ابن المنير [١١٤]. وفي المناقب: قيل: وفيه تعريض بالخلافة له، لأنَّ ذلك إنْ أريد به الحقيقة [صفحة ٤٨] فإذاً، لأنَّ أصحاب المنازل الملاصقة للمسجد كان لهم الاستطراق منها إلى المسجد، فأمر بسدتها سوى خوخة أبي بكر، تنبئها للناس على الخلافة، لأنَّه يخرج منها إلى المسجد للصلاة. وإنَّ أريد به المجاز فهو كناية عن الخلافة وسد أبواب المقالة دون التطرق والتطلع إليها. قال التوربشتى: وأرى المجاز أقوى، إذ لم يصح عندنا أنَّ أبي بكر كان له منزل بجنب المسجد، وإنَّما كان منزله بالسنح من عوالي المدينة. انتهى. وتعقبه في الفتح بأنه استدلال ضعيف، لأنَّه لا يلزم من كون منزله كان بالسنح أن لا يكون له دار مجاورة للمسجد ومنزله الذي كان بالسنح هو منزل أصهاره من الأنصار... [١١٥]. وفي هجرة النبي: فأمر رسول الله بسدتها كلها إلا خوخة أبي بكر تكريماً له وتنبئها على أنه الخليفة بعده، أو المراد المجاز فهو كناية عن الخلافة وسد أبواب المقالة دون التطرق. ورجحه الطيبى محتاجاً بأنه لم يصح عنده أنَّ أبي بكر كان لهبيت بجنب المسجد، وإنَّما كان منزله بالسنح من عوالي المدينة [١١٦]. هذه كلمات شراح الحديث. وفي الكتب المؤلفة في العقائد... تجد الاستدلال بحديث الخوخة في باب الفضائل المزعومة لأبي بكر وفي أدلة إمامته وخلافته بعد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم... ولا حاجة إلى ذكر نصوص عباراتهم، ولربما أشرنا إلى بعضها في غضون البحث.

أقول: لا يخفى الاضطراب والاختلاف بين القوم في كيفية الاستدلال، بل إن الباحث المحقق يجد كلمات الواحد منهم في موضع تختلف عن كلماته في الموضع الآخر... ونحن نلخص ما قالوا ونلقي عليه باختصار حتى يتبيـن الحال: [صفحة ٤٩] أما النووي.. فما قال إلا أن فيه فضـيلة وخصـيـصـة ظـاهـرـة لأـبـي بـكـرـ فـلمـ يـتـعرـضـ لـلـإـمـامـةـ وـالـخـلـافـةـ، وـلـمـ يـدـعـ دـلـالـةـ الـحـدـيـثـ عـلـيـهاـ لـاـ بـالـصـرـاحـةـ وـلـاـ بـالـكـنـايـةـ... وـنـقـولـ: أـمـاـ الـفـضـيـلـةـ فـتـوـقـفـ عـلـىـ ثـبـوتـ الـقـضـيـةـ، وـأـمـاـ كـوـنـهـ خـصـيـصـةـ فـتـوـقـفـ -ـ بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ الـثـبـوتـ -ـ عـلـىـ عـدـمـ وـرـودـ مـثـلـ ذـلـكـ فـىـ حـقـ غـيرـهـ. وـأـمـاـ الـخـطـابـيـ وـغـيرـهـ.. فـزـعـمـواـ الـخـصـيـصـةـ وـالـإـشـارـةـ الـقـوـيـةـ إـلـىـ اـسـتـحـقـاقـهـ لـلـخـلـافـةـ، وـلـاـ سـيـماـ وـقـدـ ثـبـتـ أـنـ ذـلـكـ كـانـ فـىـ آـخـرـ حـيـاةـ النـبـيـ، فـىـ الـوقـتـ الـذـيـ أـمـرـهـ فـيـ أـنـ لـاـ يـؤـمـنـهـ إـلـاـ أـبـيـ بـكـرـ بـلـ جـعـلـ بـعـضـهـمـ الـبـابـ كـنـايـةـ عـنـ الـخـلـافـةـ وـالـأـمـرـ بـالـسـدـ كـنـايـةـ عـنـ طـلـبـهـاـ... وـنـقـولـ: أـمـاـ الـخـصـيـصـةـ فـقـدـ عـرـفـتـ مـاـ فـيـ دـعـواـهـاـ. وـأـمـاـ الـإـشـارـةـ الـقـوـيـةـ... فـلـاـ دـلـيلـ عـلـيـهـ إـلـاـ مـاـ زـعـمـهـ مـنـ الـقـرـيـنـةـ الـحـالـيـةـ... لـكـنـ الـقـوـلـ بـأـنـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ أـبـيـ بـكـرـ بـالـصـلـاـةـ كـذـبـ [١١٧ـ]. وـهـلـ هـذـهـ الـإـشـارـةـ الـقـوـيـةـ مـبـنـيـةـ عـلـىـ إـرـادـةـ الـحـقـيـقـةـ أـوـ الـمـجـازـ؟ قـوـلـانـ... وـالـقـسـطـلـانـيـ.. بـعـدـ أـنـ زـعـمـ الدـلـالـةـ فـيـ مـوـضـعـ، نـسـبـهـاـ فـيـ مـوـضـعـ اـخـرـ إـلـىـ قـيـلـ وـذـكـرـ الـقـوـلـيـنـ مـنـ الـحـمـلـ عـلـىـ الـحـقـيـقـةـ أـوـ الـمـجـازـ، وـاـكـتـفـيـ بـنـقـلـ الـخـلـافـ فـقـالـ: قـيـلـ: وـفـيهـ تـعـرـيـضـ بـالـخـلـافـةـ لـهـ، لـأـنـ ذـلـكـ إـنـ أـرـيدـ بـهـ الـحـقـيـقـةـ فـذـاكـ... وـإـنـ أـرـيدـ بـهـ الـمـجـازـ فـهـوـ كـنـايـةـ عـنـ الـخـلـافـةـ.... وـقـدـ عـرـفـتـ أـنـ الـأـصـلـ فـيـ الـكـلـامـ حـمـلـهـ عـلـىـ الـحـقـيـقـةـ، لـكـنـ الدـلـالـةـ عـلـىـ الـخـلـافـةـ مـتـوـقـفـةـ عـلـىـ ثـبـوتـ أـصـلـ الـقـضـيـةـ، ثـمـ ثـبـوتـ عـدـمـ وـرـودـ مـثـلـهـاـ فـيـ حـقـ غـيرـهـ!! فـالـعـجـبـ مـنـ مـثـلـ اـبـنـ حـجـرـ الـعـسـقـلـانـيـ... كـيـفـ يـسـكـتـ عـلـىـ دـعـوىـ دـلـالـةـ الـحـدـيـثـ عـلـىـ الـإـمـامـةـ -ـ إـنـ لـمـ نـقـلـ بـكـونـهـ مـنـ الـقـائـلـيـنـ بـذـلـكـ -ـ بـعـدـ رـدـهـ عـلـىـ دـعـوىـ الـمـجـازـ كـمـاـ عـرـفـ وـإـثـبـاتـهـ وـرـودـ مـثـلـ الـحـدـيـثـ فـيـ حـقـ عـلـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ كـمـاـ سـتـعـرـفـ؟! [صفحة ٥٠]

استشهاد بعضهم بحديث مختلق

وـكـأنـ العـيـنـيـ التـفـتـ إـلـىـ أـنـ الـحـدـيـثـ -ـ مـعـ ذـلـكـ كـلـهـ -ـ قـاـصـرـ عـنـ الـإـشـارـةـ فـضـلاـ عـنـ الدـلـالـةـ عـلـىـ الـخـلـافـةـ فـقـالـ: وـقـدـ اـدـعـيـ بـعـضـهـمـ أـنـ الـبـابـ كـنـايـةـ عـنـ الـخـلـافـةـ... وـإـلـىـ هـذـاـ مـاـلـ اـبـنـ حـبـانـ... ثـمـ قـالـ: وـعـنـ أـنـسـ قـالـ: جـاءـ رـسـوـلـ اللـهـ فـدـخـلـ بـسـتـانـاـ... إـلـىـ آـخـرـ الـحـدـيـثـ، وـقـدـ تـقـدـمـ... إـنـ ذـكـرـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ فـيـ هـذـاـ الـمـقـامـ بـعـدـ كـلـمـةـ وـقـدـ اـدـعـيـ... ظـاهـرـ فـيـ عـدـمـ الـمـوـافـقـةـ عـلـىـ مـاـ قـيـلـ، وـلـذـاـ التـجـأـ إـلـىـ الـاسـتـدـلـالـ -ـ أـوـ الـاستـشـاهـدـ -ـ لـلـمـدـعـىـ بـحـدـيـثـ آـخـرـ. لـكـنـ حـدـيـثـ بـاطـلـ سـنـداـ وـمـتـناـ، وـالـاسـتـدـلـالـ بـهـ مـنـ الـعـيـنـيـ فـيـ هـذـاـ الـمـوـضـعـ بـشـرـحـ الـبـخـارـيـ عـجـيبـ جـداـ... لـكـنـ الـاـضـطـرـارـ وـضـيقـ الـخـنـاقـ!! وـإـنـ كـنـتـ فـيـ رـيـبـ مـاـ قـلـنـاـ.. فـإـلـيـكـ عـبـارـةـ اـبـنـ حـجـرـ فـيـ الـحـدـيـثـ وـرـجـالـهـ: الصـقـرـ بـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ أـبـوـ بـهـزـ سـبـطـ مـالـكـ بـنـ مـقـولـ. حـدـثـ عـنـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ إـدـرـيـسـ، عـنـ مـخـتـارـ بـنـ فـلـفـلـ، عـنـ أـنـسـ بـحـدـيـثـ كـذـبـ: قـمـ يـاـ أـنـسـ فـاتـحـ لـأـبـيـ بـكـرـ وـبـشـرـهـ بـالـخـلـافـةـ مـنـ بـعـدـ، وـكـذاـ فـيـ عـمـرـ وـعـثـمـانـ. قـالـ اـبـنـ عـدـىـ: كـانـ أـبـوـ يـعـلـىـ إـذـاـ حـدـثـنـاـ عـنـهـ ضـعـفـهـ. وـقـالـ أـبـوـ بـكـرـ اـبـنـ أـبـيـ شـيـيـةـ: كـانـ يـضـعـ الـحـدـيـثـ. وـقـالـ أـبـوـ عـلـىـ جـزـرـةـ: كـذـابـ. وـقـالـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ عـلـىـ بـنـ المـدـيـنـيـ: سـأـلـتـ أـبـيـ عـنـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ فـقـالـ: كـذـبـ مـوـضـعـ. ثـمـ روـيـ اـبـنـ حـجـرـ الـحـدـيـثـ... وـقـالـ: لـوـ صـحـ هـذـاـ لـمـ جـعـلـ عـمـرـ الـخـلـافـةـ فـيـ أـهـلـ الشـورـيـ، وـكـانـ يـعـهـدـ إـلـىـ عـثـمـانـ بـلـاتـزـاعـ. وـالـلـهـ الـمـسـتعـانـ [صفحة ٥١ـ]. وـأـقـولـ: وـإـنـ كـلـ حـدـيـثـ جـاءـ فـيـ مـنـاقـبـ الـخـلـفـاءـ وـذـكـرـتـ أـسـمـيـهـمـ عـلـىـ التـرـتـيـبـ حـدـيـثـ مـوـضـعـ بلاـ رـيـبـ... ثـمـ إـنـاـ نـجـدـ أـنـسـاـ فـيـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ يـقـومـ كـلـ مـرـةـ وـيـفـتـحـ الـبـابـ بـكـلـ سـرـعـةـ، وـلـاـ يـقـابـلـهـمـ بـمـاـ قـابـلـهـ بـهـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـيـ حـدـيـثـ الطـيرـ حـيـثـ رـدـهـ غـيرـ مـرـةـ، وـلـمـ غـضـبـ عـلـيـهـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ اـعـتـدـرـ بـأـنـ كـانـ يـرـجـوـ أـنـ يـكـوـنـ الـذـيـ سـأـلـ النـبـيـ حـضـورـهـ رـجـلاـ مـنـ الـأـنـسـارـ!!

أـفـرـاطـ الـبعـضـ فـيـ التـعـصـبـ

ثـمـ إـنـ بـعـضـهـمـ لـمـ يـقـنـعـ بـرـوـاـيـةـ الـحـدـيـثـ الـمـخـتـلـقـ الـمـقـلـوبـ وـالـاسـتـدـلـالـ بـهـ حـتـىـ جـعـلـ يـقـدـحـ فـيـ الـحـدـيـثـ الـأـصـلـ... قـالـ عـيـنـيـ بـشـرـحـ حـدـيـثـ الـخـوـخـةـ: فـانـ قـلـتـ: رـوـيـ عنـ اـبـنـ عـبـاسـ أـنـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ [وـآلـهـ] وـسـلـمـ. قـالـ: سـدـواـ الـأـبـوـابـ إـلـاـ بـابـ عـلـىـ. قـلـتـ: قـالـ التـرمـذـيـ: هـوـ

غريب. وقال البخارى: حديث إلا-باب أبي بكر أصح. وقال الحاكم: تفرد به مسكين بن بكير الحرانى عن شعبه. وقال ابن عساكر: وهو. وهم. وقال صاحب التوضيح: وتابعه إبراهيم بن المختار [١١٩]. بل تجاوز بعضهم عن هذا الحد... حتى زعم أن الحديث الأصل من وضع الرافضة: قال ابن الجوزى - بعد أن رواه فى بعض طرقه -: فهذه الأحاديث كلها من وضع الرافضة قابلوها بها الحديث المتفق على صحته فى: سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر [١٢٠]. [صفحة ٥٢] وقال ابن تيمية: هذا مما وضعه الشيعة على طريق المقابلة [١٢١]. وقال ابن كثير: ومن روى إلا باب على - كما فى بعض السنن - فهو خطأ، والصواب ما ثبت فى الصحيح [١٢٢]. قلت: لا شك فى أن الأمر بسد أبواب الصحابة إلا باب واحد منهم فضيلة وخصيصة... ولما رأى المناوئون لأمير المؤمنين عليه السلام المنكرون فضائله وخصائصه - كمالك ابن أنس ونظائره - حديث سدوا الأبواب إلا باب على ولم يتمكنوا من إنكاره لصحة طرقه عمدوا إلى قلبه إلى أبي بكر وجعل حديث الخوخة فى حقه... ثم اختلفت مواقف المحدثين والشراح تجاه الحديـثـينـ.ـ فمنـهمـ منـ لمـ يتـعرـضـ لـحدـيـثـ سـدواـ الأـبـوـاـبـ إلاـ بـاـبـ عـلـىـ لـاـ نـفـيـاـ وـلـاـ إـثـبـاتـاـ...ـ كالـنـوـوـىـ وـالـكـرـمـانـىـ فـىـ شـرـحـيـهـماـ عـلـىـ مـسـلـمـ وـالـبـخـارـىـ وـابـنـ سـيـدـ النـاسـ فـىـ سـيـرـتـهـ...ـ وـمـنـهـمـ تـعـرـضـ لـهـ وـاـخـتـلـفـ كـلـامـهـ،ـ كـالـعـيـنـىـ..ـ فـظـاهـرـهـ فـىـ مـوـضـعـ طـرـحـهـ أـوـ تـرـجـيـحـ حـدـيـثـ الخـوـخـةـ عـلـىـ،ـ وـفـىـ آـخـرـ الـجـمـعـ بـمـاـ ذـكـرـهـ الطـحاـوىـ وـغـيـرـهـ.ـ وـمـنـهـمـ منـ حـكـمـ بـوـضـعـهـ...ـ كـابـنـ جـوـزـىـ وـمـنـ تـبـعـهـ...ـ وـمـنـهـمـ منـ اـعـتـرـفـ بـصـحـتـهـ وـثـبـوـتـهـ،ـ وـرـدـ عـلـىـ القـوـلـ بـوـضـعـهـ أـوـ ضـعـفـهـ...ـ وـحـاـولـ الـجـمـعـ بـيـنـ الـحـدـيـثـيـنـ...ـ كـالـطـحاـوىـ وـابـنـ حـجـرـ العـسـقـلـانـىـ وـمـنـ تـبـعـهـماـ...ـ أـمـاـ السـكـوتـ وـعـدـمـ التـعـرـضـ فـلـعـدـمـ الـجـرـأـةـ عـلـىـ رـدـ حـدـيـثـ إلاـ بـاـبـ عـلـىـ وـعـدـمـ تـمـامـيـةـ وـجـهـ لـلـجـمـعـ بـيـنـ الـحـدـيـثـيـنـ...ـ بـعـدـ فـرـضـ صـحـةـ حـدـيـثـ الخـوـخـةـ لـكـوـنـهـ فـيـ الصـحـيـحـيـنـ...ـ وـأـمـاـ الطـعـنـ فـيـ حـدـيـثـ إلاـ بـاـبـ عـلـىـ فـلـأـنـ فـضـيـلـةـ وـخـصـيـصـةـ لـاـ تـمـ لـأـبـيـ [ـصـفـحـةـ ٥٣ـ]ـ بـكـرـ إلاـ بـالـطـعـنـ فـيـ ذـاكـ الـحـدـيـثـ،ـ بـعـدـ فـرـضـ عـدـمـ تـمـامـيـةـ وـجـهـ لـلـجـمـعـ بـيـنـهـماـ.

رد البعض على البعض

لكن الطعن فى حديث إلا-باب على مردود عند أكابر المحدثين وشرح الحديث بل نصوا على أنه تعصب قبيح... قال ابن حجر بشرحه: تنبـيـهـ: جاءـ فـىـ سـدـ الأـبـوـاـبـ الـتـىـ حـولـ الـمـسـجـدـ أـحـادـيـثـ يـخـالـفـ ظـاهـرـهـ حـدـيـثـ الـبـابـ.ـ منهاـ:ـ حـدـيـثـ سـعـدـ بـنـ أـبـيـ وـقـاصـ قـالـ:ـ أـمـرـناـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ [ـوـآـلـهـ]ـ وـسـلـمـ بـسـدـ الأـبـوـاـبـ الشـارـعـةـ فـىـ الـمـسـجـدـ وـتـرـكـ بـاـبـ عـلـىـ.ـ أـخـرـجـهـ أـحـمدـ وـالـنـسـائـىـ.ـ وـإـسـنـادـ قـوـىـ.ـ وـفـىـ روـاـيـةـ لـلـطـبـرـانـىـ فـىـ الـأـوـسـطـ رـجـالـهـ ثـقـاتـ -ـ مـنـ الـزـيـادـةـ:ـ فـقـالـواـ:ـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ سـدـدـتـ أـبـوـابـنـاـ!ـ فـقـالـ:ـ مـاـ أـنـاـ سـدـدـتـهـاـ وـلـكـنـ اللهـ سـدـهـاـ.ـ وـعـنـ زـيـدـ بـنـ أـرـقـمـ قـالـ:ـ كـانـ لـنـفـرـ مـنـ الصـحـابـةـ أـبـوـاـبـ شـارـعـةـ فـىـ الـمـسـجـدـ.ـ فـقـالـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ [ـوـآـلـهـ]ـ وـسـلـمـ:ـ سـدـواـ هـذـهـ أـبـوـاـبـ إـلاـ بـاـبـ عـلـىـ.ـ فـتـكـلـمـ نـاسـ فـىـ ذـلـكـ فـقـالـ رـسـوـلـ اللهـ:ـ إـنـىـ وـالـلـهـ مـاـ سـدـدـتـ شـيـئـاـ وـلـاـ فـحـصـتـهـ وـلـكـنـ أـمـرـتـ بـشـيـئـاـ فـاتـبـعـتـهـ.ـ أـخـرـجـهـ أـحـمدـ وـالـنـسـائـىـ وـالـحـاـكـمـ،ـ وـرـجـالـهـ ثـقـاتـ.ـ وـعـنـ اـبـنـ عـبـاسـ قـالـ:ـ أـمـرـ رـسـوـلـ اللهـ بـأـبـوـاـبـ الـمـسـجـدـ فـسـدـتـ إـلاـ بـاـبـ عـلـىـ.ـ وـفـىـ روـاـيـةـ:ـ وـأـمـرـ بـسـدـ أـبـوـاـبـ غـيـرـ بـاـبـ عـلـىـ،ـ فـكـانـ يـدـخـلـ الـمـسـجـدـ وـهـوـ جـنـبـ لـيـسـ لـهـ طـرـيـقـ غـيـرـهـ.ـ أـخـرـجـهـ أـحـمدـ وـالـنـسـائـىـ،ـ وـرـجـالـهـماـ ثـقـاتـ.ـ وـعـنـ جـابـرـ بـنـ سـمـرـةـ قـالـ:ـ أـمـرـناـ رـسـوـلـ اللهـ بـسـدـ أـبـوـاـبـ كـلـهـاـ غـيـرـ بـاـبـ عـلـىـ،ـ فـرـبـمـاـ مـرـ فـيـهـ وـهـوـ جـنـبـ.ـ أـخـرـجـهـ الطـبـرـانـىـ.ـ وـعـنـ اـبـنـ عـمـرـ قـالـ:ـ كـنـاـ نـقـولـ فـىـ زـمـنـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ [ـوـآـلـهـ]ـ وـسـلـمـ:ـ رـسـوـلـ اللهـ خـيـرـ النـاسـ ثـمـ أـبـوـ بـكـرـ ثـمـ عـمـرـ.ـ وـلـقـدـ أـعـطـيـ عـلـىـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ ثـلـاثـ خـصـالـ لـثـنـ تـكـوـنـ لـىـ وـاحـدـهـ مـنـهـ أـحـبـ إـلـىـ مـنـ حـمـرـ النـعـمـ:ـ زـوـجـهـ رـسـوـلـ اللهـ اـبـتـهـ [ـصـفـحـةـ ٥٤ـ]ـ وـوـلـدـتـ لـهـ،ـ وـسـدـ أـبـوـاـبـ إـلاـ بـاـبـهـ فـيـ الـمـسـجـدـ،ـ وـأـعـطـاهـ الـرـايـةـ يـوـمـ خـيـرـ.ـ أـخـرـجـهـ أـحـمدـ وـإـسـنـادـ حـسـنـ.ـ وـأـخـرـجـ النـسـائـىـ مـنـ طـرـيـقـ الـعـلـاءـ بـنـ عـرـارـ -ـ بـمـهـمـلـاتـ -ـ قـالـ:ـ فـقـلـتـ لـابـنـ عـمـرـ:ـ أـخـبـرـنـىـ عـنـ عـلـىـ وـعـشـمـانـ.ـ فـذـكـرـ الـحـدـيـثـ وـفـيـهـ:ـ وـأـمـاـ عـلـىـ فـلـاـ.ـ تـسـأـلـ عـنـهـ أـحـدـاـ وـانـظـرـ إـلـىـ مـنـزـلـتـهـ مـنـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ [ـوـآـلـهـ]ـ وـسـلـمـ،ـ قـدـ سـدـ أـبـوـابـنـاـ فـيـ الـمـسـجـدـ وـأـقـرـ بـاـبـهـ.ـ وـرـجـالـهـ رـجـالـ الصـحـيـحـ إـلاـ الـعـلـاءـ وـقـدـ وـثـقـهـ يـحـيـىـ بـنـ معـينـ وـغـيـرـهـ.ـ وـهـذـهـ أـحـادـيـثـ يـقـوـىـ بـعـضـهـاـ بـعـضـاـ،ـ وـكـلـ طـرـيـقـ مـنـهـ صـالـحـ لـلـاحـتجـاجـ فـضـلـاـ عـنـ مـجـمـوعـهـاـ.ـ وـقـدـ أـورـدـ اـبـنـ جـوـزـىـ هـذـهـ الـحـدـيـثـ فـيـ الـمـوـضـوعـاتـ،ـ أـخـرـجـهـ مـنـ حـدـيـثـ سـعـدـ اـبـيـ وـقـاصـ وـزـيـدـ بـنـ أـرـقـمـ وـابـنـ عـمـرـ،ـ مـقـتـصـراـ عـلـىـ بـعـضـ طـرـقـهـ عـنـهـمـ،ـ وـأـعـلـهـ بـعـضـ مـنـ تـكـلـمـ فـيـهـ مـنـ رـوـاتـهـ،ـ وـلـيـسـ

ذلك بقداح، لما ذكرت من كثرة الطرق. وأعمله أيضاً بأنه مخالف للأحاديث الصحيحة الثابتة في باب أبي بكر، وزعم أنه من وضع الرافضة قابلاً به الحديث الصحيح في باب أبي بكر. انتهى. وأخطأ في ذلك خطأ شنيعاً، فإنه سلك في ذلك رد الأحاديث الصحيحة بتوهمها المعارض، مع أن الجمع بين القصتين ممكن... [١٢٣]. ولا بن حجر كلام مثله في كتابه القول المسدد [١٢٤]. وقد أورد السيوطي كلام ابن حجر في معرض الرد على ابن الجوزي حيث قال: قلت: قال الحافظ ابن حجر في القول المسدد في الذب عن مستد أحمد: قول ابن الجوزي في هذا الحديث أنه باطل وأنه موضوع، دعوى لم يستدل عليها إلا بمخالفته الحديث الذي في الصحيحين، وهذا إقدام على رد الأحاديث الصحيحة بمجرد [صفحه ٥٥] التوهم، ولا ينبغي الإقدام على حكم بالوضع إلا عند عدم إمكان الجمع، ولا يلزم من تعذر الجمع في الحال أنه لا يمكن بعد ذلك، لأن فوق كل ذي علم عليم. وطريق الورع في مثل هذا أن لا يحكم على الحديث بالبطلان، بل يتوقف فيه إلى أن يظهر لغيره ما لم يظهر له، وهذا الحديث من هذا الباب، هو حديث مشهور له طرق متعددة، كل طريق منها على انفراده لا تقتصر عن رتبة الحسن، ومجموعها مما يقطع بصحته على طريقه كثير من أهل الحديث. وأما كونه معارضاً لما في الصحيحين وغير مسلم، ليس بينهما معارض... وهذا أنا أذكر بقيه طرقه ثم أبين كيفية الجمع بينه وبين الذي في الصحيحين.... ثم قال بعد ذكر طرق للحديث: فهذه الطرق المتضارفة بروايات الأثبات تدل على أن الحديث صحيح ذو دلالة قوية. وهذه غاية نظر المحدث... فكيف يدعى الوضع على الأحاديث الصحيحة بمجرد هذا التوهم؟! ولو فتح هذا الباب لرد الأحاديث لأدى في كثير من الأحاديث الصحيحة البطلان، ولكن يأبى الله ذلك والمؤمنون... [١٢٥]. وقال القسطلاني بشرح حديث الخوخة: وعورض بما في الترمذى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما: سدوا الأبواب إلا باب على. وأجيب بأن الترمذى قال: إنه غريب، وقال ابن عساكر: إنه وهم. لكن للحديث طرق يقوى بعضها بعضاً، بل قال الحافظ ابن حجر في بعضها: إسناده قوي، وفي بعضها: رجاله ثقات [١٢٦]. وقال بعد ذكر طرق لحديث إلا باب على: وبالجملة فهي - كما قال الحافظ ابن حجر - أحاديث يقوى بعضها بعضاً، وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلاً عن مجموعها [١٢٧]. [صفحه ٥٦] وقال ابن عراق الكناني بعد كلام ابن الجوزي: تعقبه الحافظ ابن حجر الشافعى في القول المسدد فقال: هذا إقدام على رد الأحاديث الصحيحة بمجرد التوهم، ولا معارض بينه وبين حديث الصحيحين، لأن هذه قصة أخرى، قصصه على في الأبواب الشارعة وقد كان أذن له أن يمر في المسجد وهو جنب، وقصة أبي بكر في مرض الوفاة في سد طاقات كانوا يستربون الدخول منها. كذا جمع القاضي إسماعيل في أحكامه والكلاباذيفي معانيه والطحاوى في مشكله... [١٢٨].

الاضطراب في حل المشكل

قد ظهر إلى الآن اضطراب القوم في حل المشكل... لكن السكوت عن وجود حديث إلا باب على ظلم، وما الله بغافل عما يعمل الظالمون... وإن إبطاله أمر يأباه الله والمؤمنون... فأما الاعتراف باختلاف حديث الخوخة... لكن الحقيقة مرءة... وإنما الجمع بين الحديثين بطريق يرتضيه ذو الأفكار الحرة...!! وقد سلك ابن حجر وجماعةً ممن تقدم وتأخر مسلك الجمع.. لكنها كلمات متناقضه.. ومحاولات يائسة...

كلام ابن روزبهان

قال ابن روزبهان: كان المسجد في عهد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم متصلاً بيت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وعلى ساكن بيت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم لمكان ابنته، وكان الناس من أبوابهم في المسجد يتربدون ويزاحمون المصليين، فأمر رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم بسد الأبواب إلا باب على. وقد صح في الصحيحين: أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أمر بسد كل [صفحه ٥٧] خوخة في المسجد إلا خوخة أبي بكر. والخوخة الباب الصغير. فهذا فضيلة وقرب حصل لأبي بكر وعلى [١٢٩]

أقول: في هذا الكلام نقاط: الأولى: إن عليا عليه السلام كان يسكن بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن له هناك بيت. وهذا إنكار للحقيقة الراهنة التي تدل عليها أخبار الباب، ولذا لم نجد أحداً يدعى هذه الدعوى. نعم، هناك غير واحد منهم ينفي أن يكون لأبي بكر بيت إلى جنب المسجد، أما بالنسبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فالامر بالعكس... وفي عبارة ابن كثير الآتية تصريح بذلك. والثانية: إنه كان الناس من أبوابهم في المسجد يتربدون ويزاحمون المصليين. فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسد الأبواب إلا بباب على. ومحصل هذا أن السبب للأمر بسد الأبواب مزاحمة المصليين. وهذا مما لا شاهد عليه في الأخبار، بل مفاد الأخبار في هذا الباب وغيره أن السبب الذي من أجله أمر بسد الأبواب عن المسجد هو تنزيه المسجد عن الأرجاس وتجنيبه عن الأذناس... واستثنى نفسه وعليها وأهل بيته لكونهم طاهرين مطهرين، أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. والثالثة: جمعه بين حديث باب على وخوذه أبي بكر بأن هذا فضيلة وقرب حصل لكتلهم... والمقصود من هذا الجمع - وإن لم يستتم على زعم دلالة حديث الخوذه على خلافة أبي بكر كما تقدم عن بعضهم - إنكار اختصاص هذه الفضيلة بأمير المؤمنين عليه السلام... وستعرف الإشكال فيه من كلام الحلبـي... [صفحة ٥٨]

كلام ابن كثير

وقال ابن كثير بشرح حديث إلا-باب على: وهذا لا ينافي ما ثبت في صحيح البخاري من أمره عليه السلام في مرض الموت بسد الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا باب أبي بكر الصديق، لأن نفي هذا في حق على كان في حال حياته لاحتياج فاطمة إلى المرور من بيتها إلى بيت أبيها، فجعل هذا رفقاً بها. وأما بعد وفاته فزالت هذه العلة، فاحتياج إلى فتح باب الصديق لأجل خروجه إلى المسجد ليصل إلى الناس، إذ كان الخليفة عليهم بعد موته عليه السلام، وفيه إشارة إلى خلافته [١٣٠]. أقول: ١ - فيه تصريح بأنه كان لعلى عليه السلام هناك بيت غير بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم!... وإعراض عمما قاله المتقدمون عليه في مقام الجمع! ٢ - جعل السبب في إبقاء باب على مفتوحاً احتياجاً فاطمةً إلى المرور من بيتها إلى بيت أبيها ولم يذكر السبب في سد سائر الأبواب! ٣ - إذا كان السبب لترك بابها مفتوحاً هو المرور من بيتها إلى بيت أبيها فلماذا لم يترك باب أبي بكر رفقاً بعائشة!! كي تمر من بيتها إلى بيت أبيها؟! ٤ - وإذا احتج إلى فتح باب الصديق... فهل سد باب على من تلك الساعة أو لا؟! إن كان يدعى سده فأين الدليل؟! وكيف وليس له إلا باب واحد؟! لكنه لا يدعى هذا، بل ظاهر العبارة بقاوئه مفتوحاً غير إنه فتح باب أبي بكر... فأين الإشارة إلى الخلافة؟! ٥ - ثم إن هذا كله يتوقف على أن يكون لأبي بكر بيت إلى جنب المسجد... وهذا غير ثابت... [صفحة ٥٩] ٦ - هذا، وابن كثير نفسه يروي عن أم سلمة: خرج النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم في مرضه حتى انتهى إلى صرحة المسجد فنادي بأعلى صوته أنه لا يحل المسجد لجنب ولا لحائض إلا لمحمد وأزواجه وعليه فاطمة بنت محمد، إلا هل بنت لكم الأسماء أن تضلوا [١٣١]. وهذا الحديث يبين السبب في سد الأبواب إلا بباب على عليه السلام ويبيطل جميع ما ذكره ابن الأثير... ومن الطبيعي والحال هذه أن يقبح في سنته!

كلام ابن حجر

وقال ابن حجر: إن الجمع بين القصتين ممكن، وقد أشار إلى ذلك البزار في مسنده فقال: ورد من روايات أهل الكوفة بأسانيد حسان في قصة على، وورد من روايات أهل المدينة في قصة أبي بكر، فإن ثبتت روايات أهل الكوفة فالجمع بينهما بما دل عليه حديث أبي سعيد الخدري، يعني: الذي أخرجه الترمذى أن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: لا يحل لأحد أن يطرق هذا المسجد جنباً غيري وغيرك. والمعنى: أن باب على كان إلى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره، فلذلك لم يؤمر بسده. ويفيد ذلك ما أخرجه إسماعيل القاضى فى أحكام القرآن من طريق المطلب ابن عبد الله بن حنطب أن النبي لم يأذن لأحد أن يمر في المسجد وهو جنباً إلا على ابن أبي طالب، لأن بيته كان في المسجد. ومحصل الجمع أن الأمر بسد الأبواب وقع مرتين، ففى الأولى: استثنى على لما ذكر،

وفي الأخرى استثنى أبو بكر. ولكن لا يتم ذلك إلا بأن يحمل ما في قصة على على الباب الحقيقى، وما في قصة أبي بكر على الباب المجازى، والمراد به الخوخة، كما صرخ به فى بعض طرقه. وكأنهم لما أمروا بسد الأبواب سدواها وأحدثوا خوخا [صفحة ٦٠] يستقربون الدخول إلى المسجد منها، فأمروا بعد ذلك بسدتها. فهذه طريقة لا - بأس بها في الجمع بين الحديثين، وبها جمع بين الحديثين المذكورين أبو جعفر الطحاوى في (مشكل الآثار) وهو في أوائل الثالث منه، وأبو بكر الكلاباذى في (معانى الأخبار) وصرح بأن بيت أبي بكر كان له باب من خارج المسجدوبيت على لم يكن له باب إلا من داخل المسجد. والله أعلم [١٣٢]. وكذا قال في القول المسدد وأورده السيوطى ووافقه [١٣٣] وذكر القسطلاني ملخصه في مقام الجمع بين الحديثين [١٣٤]. أقول: ١ - إن هذا الجمع الذي ذكره بيتنى - كغيره - على أن يكون لأبي بكر بيت إلى جنب المسجد، وقد عرفت أن غير واحد من محققيهم ينفي ذلك، ومن هنا حمل البعض الحديث على أنه كناية عن الخلافة! وابن حجر، وإن ضعف القول المذكور قائلا: وهذا الاستناد ضعيف لكنه لم يذكر لدعواه مستندًا قويًا، وما ذكره من خبر ابن شبة ضعيف سندا [١٣٥]. ٢ - إن هذا الجمع الذي ذكره عن الطحاوى وغيره مما قد وقف عليه النوى وأمثاله قطعا، وإن لم يتعرضوا لهذا الجمع فهم معرضون عنه وغير معتمدين عليه... وهذا هو الصحيح، وستعرف بعض الوجوه الدالة على سقوطه. ٣ - فيما نقله ابن حجر عن البزار نقاط: الأولى: إن رواة قصة على كوفيون ورواء قصة أبي بكر مدینيون وهذا ما لم نتحققه. [صفحة ٦١] والثانية: إن روایات قصة على بأسانید حسان. وهذا ما يخالف الواقع ولا يوافق عليه ابن حجر... وقد تقدمت عبارته في رده على كلام ابن الجوزى. والثالثة: تشكيكه في روایات قصة على بقوله: إن ثبت وهذا تشكيكه في الحقيقة الواقع، ولا يوافق عليه ابن حجر كذلك. والرابعة: كون معنى لا يحل لأحد أن يطرق المسجد جنباً غيري وغيرك هو إن باب على إلى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره فلذلك لم يؤمر بسدته باطل جدا. أما أولاً: فلأن الحديث المذكور لا يدل إلا على اختصاص هذا الحكم بهما عليهما السلام، فأين الدلاله على المعنى المذكور؟! وأما ثانياً: فلأنه لو كان السبب في أنه لم يؤمر بسد بابه أنه لم يكن لبيته باب غيره لم يكن وجه لا عتراض الناس وتضجرهم مما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا سيما عمه حمزة حيث جاء - فيما يررون - وعياته تذرفن بالدموع...! ولكان الأجلد برسول الله أن يعتذر بأنه: ليس له باب غيره فلذا لم أسد بابه وأنتم ليتوتكم بباب من داخل وباب من خارج، لأن يسند سد الأبواب إلا بابه إلى الله قائلا: ما أنا سدت شيئاً ولا فتحته، ولكن أمرت بشيء فاتبعته! ولكان لمن سأله عن عمر على - فأجابه بقوله: أما على فلا تسأل عنه أحداً وانظر إلى منزلته من رسول الله: قد سد أبوابنا في المسجد وأقر بابه - أن يقول له: وأى منزلة هذه منه صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن لبيته باب غيره؟! ولكان لقاتل أن يقول له: كيف تكون هذه الخصلة أحب إليك من حمر النعم، وتجعلها كتزويجه من بضعته الزهراء، وإعطائه الرأية في خير، وقد كان من الطبيعي أن لا يسد بابه لأنه لم يكن لبيته باب غيره! ولو كان كذلك لم يبق معنى لقول بعضهم: تركه لقرباته. فقالوا: حمزة أقرب منه وأخوه من الرضاungan وعمه! ولا - لقول آخرين: تركه من أجل بنته! حتى بلغت أقاويلهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ فخرج إليهم... في حديث نقله بكامله [صفحة ٦٢] لفوائد: بينما الناس جلوس في مسجد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم إذ خرج مناد فنادي: أيها الناس، سدوا أبوابكم. فتحسس الناس لذلك ولم يقم أحد. ثم خرج الثانية فقال: أيها الناس، سدوا أبوابكم. فلم يقم أحد. فقال الناس: ما أراد بهذا؟ فخرج فقال: أيها الناس، سدوا أبوابكم قبل أن ينزل العذاب. فخرج الناس مبادرين. وخرج حمزة بن عبد المطلب يجر كساه حين نادى: سدوا أبوابكم. قال: ولكل رجل منهم باب إلى المسجد، أبو بكر وعمر وعثمان، وغيرهم. قال: وجاء على حتى قام على رأس رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم. فقال: ما يقيمك؟ إرجع إلى رحلتك. ولم يأمره بالسد. فقالوا: سد أبوابنا وترك باب على وهو أحدنا! فقال بعضهم: تركه لقرباته. فقالوا: حمزة أقرب منه، وأخوه من الرضاungan، وقال بعضهم: تركه من أجل ابنته. بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فخرج إليهم بعد ثلاثة، فحمد الله وأثنى عليه محمرا وجهه - وكان إذا غضب أحمر عرق في وجهه - ثم قال: أما بعد ذلكم، فإن الله أوحى إلى موسى أن اتخذ مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا هارون وأبناء هارون شبراً وشبراً وإن الله أوحى إلى أن اتخاذ مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنا وعلى وأبناء على حسن وحسين، وقد

قدمـت المـديـنـة واتـخـذـت بـهـا مـسـجـدـا، وـما أـرـدـت التـحـول إـلـيـهـ حـتـىـ أـمـرـتـ، وـما أـعـلـم إـلـاـ ماـ عـلـمـتـ، وـما أـصـنـعـ إـلـاـ ماـ أـمـرـتـ، فـخـرـجـتـ عـلـىـ نـاقـتـىـ، فـلـقـنـىـ الـأـنـصـارـ يـقـولـونـ: يـا رـسـوـلـ اللـهـ اـنـزـلـ عـلـيـنـاـ. فـقـلـتـ: خـلـوـ النـاقـةـ، فـإـنـهاـ مـأـمـوـرـةـ، حـتـىـ نـزـلـتـ حـيـثـ بـرـكـتـ. وـالـلـهـ مـاـ أـنـاـ سـدـدـتـ الـأـبـابـ وـمـاـ أـنـاـ فـتـحـتـهـ، وـمـاـ أـنـاـ أـسـكـنـتـ عـلـيـاـ، وـلـكـنـ اللـهـ أـسـكـنـهـ [١٣٦]. ٤ - مـاـ ذـكـرـهـ بـعـدـ قـوـلـهـ: وـمـحـصـلـ الـجـمـعـ... لـيـسـ مـحـصـلـاـ لـمـاـ ذـكـرـهـ قـبـلـهـ، فـقـدـ [ـصـفـحـهـ ٦٣] تـأـمـلـتـ فـيـهـ فـوـجـدـتـهـ وـجـهـ مـغـايـرـاـ لـلـوـجـهـ السـابـقـ...! ثـمـ وـجـدـتـ السـمـهـوـدـيـ يـنـصـ عـلـىـ ذـلـكـ فـيـقـولـ بـعـدـ نـقـلـ الـعـبـارـةـ: قـلـتـ: وـالـعـبـارـةـ تـحـتـاجـ إـلـىـ تـنـقـيـحـ، لـأـنـ مـاـ ذـكـرـهـ بـقـولـهـ: (ـمـحـصـلـ الـجـمـعـ) طـرـيقـةـ أـخـرـىـ فـيـ الـجـمـعـ غـيرـ الـطـرـيقـةـ الـمـتـقـدـمـةـ، إـذـ مـحـصـلـ الـطـرـيقـةـ الـمـتـقـدـمـةـ أـنـ الـبـابـيـنـ بـقـيـاـ، وـأـنـ الـمـأـمـوـرـيـنـ بـالـسـدـ هـمـ الـذـيـنـ كـانـ لـهـمـ أـبـوـابـ إـلـىـ غـيرـ الـمـسـجـدـ مـعـ أـبـوـابـ مـنـ الـمـسـجـدـ. وـأـمـاـ عـلـىـ فـلـمـ يـكـنـ بـابـهـ إـلـاـ مـنـ الـمـسـجـدـ، وـأـنـ الشـارـعـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ [ـوـآـلـهـ] وـسـلـمـ خـصـهـ بـذـلـكـ، وـجـعـلـ طـرـيقـهـ إـلـىـ بـيـتـهـ الـمـسـجـدـ لـمـاـ سـبـقـ، فـبـابـ أـبـىـ بـكـرـ هوـ الـمـحـتـاجـ إـلـىـ الـاسـتـشـاءـ، وـلـذـلـكـ اـقـتـصـرـ الـأـكـثـرـ عـلـيـهـ، وـمـنـ ذـكـرـ بـابـ عـلـىـ فـإـنـمـاـ أـرـادـ بـيـانـ أـنـهـ لـمـ يـسـدـ، وـأـنـهـ وـقـعـ الـتـصـرـيـحـ بـإـبـقـائـهـ أـيـضـاـ. وـالـطـرـيقـةـ الـثـانـيـةـ تـعـدـ الـوـاقـعـةـ، وـأـنـ قـصـةـ عـلـىـ كـانـتـ مـتـقـدـمـةـ عـلـىـ قـصـةـ أـبـىـ بـكـرـ. وـيـؤـيدـ ذـلـكـ مـاـ أـسـنـدـهـ يـحـيـيـ مـنـ طـرـيقـ اـبـنـ زـيـلاـ وـغـيرـهـ عـنـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ مـسـلـمـ الـهـلـالـيـ، عـنـ أـخـيـهـ، عـنـ أـخـيـهـ، قـالـ: لـمـ أـمـرـ بـسـدـ أـبـوـابـهـ التـىـ فـيـ الـمـسـجـدـ خـرـجـ حـمـزـةـ بـنـ عـبـدـ الـمـطـلـبـ يـجـرـ قـطـيـفـةـ لـهـ حـمـرـاءـ وـعـيـنـاهـ تـذـرـفـانـ يـبـكـيـ يـقـولـ: يـا رـسـوـلـ اللـهـ أـخـرـجـتـ عـمـكـ وـأـسـكـنـتـ اـبـنـ عـمـكـ! فـقـالـ: مـاـ أـخـرـجـتـكـ وـلـاـ أـسـكـنـهـ، وـلـكـنـ اللـهـ أـسـكـنـهـ. فـذـكـرـهـ حـمـزـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ فـيـ الـقـصـةـ يـدـلـ عـلـىـ تـقـدـمـهـ... [١٣٧]. ٥ - وـفـيـ الـجـمـعـ الـثـانـيـ - وـهـوـ وـقـعـ الـأـمـرـ بـسـدـ الـأـبـوـابـ مـرـتـيـنـ - نـقـطـتـانـ التـفـتـ إـلـيـهـمـ اـبـنـ حـجـرـ نـفـسـهـ: أـحـدـاـهـمـ: أـنـ هـذـاـ الـجـمـعـ لـاـ. يـتـمـ إـلـاـ. بـأـنـ يـحـمـلـ مـاـ فـيـ قـصـةـ عـلـىـ الـبـابـ الـحـقـيـقـيـ، وـمـاـ فـيـ قـصـةـ أـبـىـ بـكـرـ عـلـىـ الـبـابـ الـمـجـازـيـ، وـالـمـرـادـ بـهـ الـخـوـخـ كـمـاـ صـرـحـ بـهـ فـيـ بـعـضـ طـرـقـهـ. وـالـثـانـيـةـ: مـاـ أـشـارـ إـلـيـهـ بـقـولـهـ: وـكـأـنـهـمـ لـمـ أـمـرـواـ بـسـدـ الـأـبـوـابـ سـدـوـهـاـ وـأـحـدـثـوـاـ خـوـخـاـ... [ـصـفـحـهـ ٦٤] أـقـولـ: أـمـاـ فـيـ الـأـوـلـىـ فـلـقـدـ تـقـدـمـ أـنـ الـبـخـارـىـ هـوـ الـذـىـ حـرـفـ الـحـدـيـثـ مـنـ الـخـوـخـ إـلـىـ الـبـابـ وـقـدـ ذـكـرـنـاـ هـنـاكـ تـوـجـيـهـ اـبـنـ حـجـرـ ذـلـكـ بـأـنـ نـقـلـ بـالـمـعـنـىـ وـلـاـ يـخـفـيـ التـنـافـيـ بـيـنـ كـلـامـهـ هـنـاكـ وـكـلامـهـ هـنـاـ. وـاـمـاـ فـيـ الـثـانـيـةـ: إـنـ كـانـ الـخـوـخـ الـمـسـتـحـدـثـ يـسـتـطـرـقـ مـنـهـ إـلـىـ الـمـسـجـدـ فـمـاـ مـعـنـىـ الـأـمـرـ بـسـدـ الـأـبـوـابـ؟! ٢ - إـنـهـ لـاـ يـوـجـدـ فـيـ شـئـ مـنـ الـمـسـجـدـ مـنـهـ؟! إـنـ كـانـ الـخـوـخـ الـمـسـتـحـدـثـ يـسـتـطـرـقـ مـنـهـ إـلـىـ الـمـسـجـدـ فـمـاـ مـعـنـىـ الـأـمـرـ بـسـدـ الـأـبـوـابـ؟! ٣ - هـنـاكـ فـيـ غـيرـ وـاحـدـ مـنـ الـأـحـادـيـثـ أـلـفـاظـ حـدـيـثـ سـدـ الـأـبـوـابـ إـلـاـ بـابـ عـلـىـ مـاـ يـدـلـ عـلـىـ إـذـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ... ٤ - هـنـاكـ فـيـ غـيرـ وـاحـدـ مـنـ الـأـحـادـيـثـ تـصـرـيـحـ بـالـمـنـعـ عـنـ إـحـدـاـتـ الـخـوـخـ بـعـدـ الـأـمـرـ بـسـدـ الـأـبـوـابـ... فـفـيـ حـدـيـثـ: قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ: سـدـوـاـ أـبـوـابـ الـمـسـجـدـ إـلـاـ بـابـ عـلـىـ. فـقـالـ رـجـلـ: أـتـرـكـ لـىـ قـدـرـ ماـ أـخـرـجـ وـأـدـخـلـ؟ فـقـالـ رـسـوـلـ اللـهـ: لـمـ أـوـمـرـ بـذـلـكـ. قـالـ: أـتـرـكـ بـقـدـرـ ماـ أـخـرـجـ صـدـرـىـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ؟! فـقـالـ رـسـوـلـ اللـهـ: لـمـ أـوـمـرـ بـذـلـكـ. وـاـنـصـرـفـ. قـالـ رـجـلـ: فـبـقـدـرـ رـأـسـىـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ؟ فـقـالـ رـسـوـلـ اللـهـ: لـمـ أـوـمـرـ بـذـلـكـ. وـاـنـصـرـفـ وـاجـداـ باـكـياـ حـزـينـاـ، فـقـالـ رـسـوـلـ اللـهـ: لـمـ أـوـمـرـ بـذـلـكـ، سـدـوـاـ أـبـوـابـ إـلـاـ بـابـ [ـصـفـحـهـ ٦٥] عـلـىـ [١٣٨]. وـفـيـ آـخـرـ: قـالـ لـهـ رـجـلـ مـنـ أـصـحـاـبـهـ: يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ دـعـ لـىـ كـوـءـ أـنـظـرـ إـلـيـكـ مـنـهـاـيـنـ تـغـدوـ وـحـيـنـ تـرـوـحـ. فـقـالـ: لـاـ وـالـلـهـ وـلـاـ مـثـلـ ثـقـبـ الـإـبـرـةـ [١٣٩]. وـمـنـ هـنـاـ قـالـ السـمـهـوـدـيـ: وـقـدـ اـقـتـضـيـ ذـلـكـ الـمـنـعـ مـنـ الـخـوـخـ أـيـضـاـ، بـلـ وـمـاـ دـوـنـهـاـ عـنـ الـأـمـرـ بـسـدـ الـأـبـوـابـ أـوـلـاـ... [١٤٠]. إـلـىـ هـنـاـ وـقـدـ ظـهـرـ أـنـ الـحـقـ معـ الـمـعـرـضـيـنـ عـنـ الـجـمـعـ...

كلام ابن عراق

وابـنـ عـرـاقـ حـيـثـ نـقـلـ كـلـامـ اـبـنـ حـجـرـ أـعـرـضـ عـمـاـ قـالـ اـبـنـ حـجـرـ قـبـلـ: وـمـحـصـلـ الـجـمـعـ وـإـنـهاـ ذـكـرـ فـيـ وـجـهـ الـجـمـعـ: أـنـ هـذـهـ قـصـةـ أـخـرـيـ فـقـصـةـ عـلـىـ الـأـبـوـابـ الـشـارـعـةـ، وـقـدـ كـانـ أـذـنـ لـهـ أـنـ يـمـرـ فـيـ الـمـسـجـدـ وـهـوـ جـنـبـ، وـقـصـةـ أـبـىـ بـكـرـ فـيـ مـرـضـ الـوـفـاةـ فـيـ سـدـ طـاقـاتـ كـانـواـ

يستقرّون الدخول منها. كذا جمع القاضي إسماعيل في أحکامه والكلاباذی فی معانیه والطحاوی فی مشکله [١٤١]. فتراه يقتصر على الجمع الثانی وهو اختلاف القصتين، ويعرض عن دعوى أن السبب في عدم سد باب على كون بابه من داخل المسجد!! والموضع في القصة الأولى الأبواب وفي الثانية: طاقت!! والذى ينسبة إلى المتقدمين في وجه الجمع هو هذا المقدار فقط !! [صفحة ٦٦]

كلام المباركفورى

والمباركفورى وافق ابن حجر فى أن أحاديث باب على يقوى بعضها بعضاً، وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلاً عن مجموعها. ثم تهرب عن الدخول فى تفصيل المطلب وقال: فهذه الأحاديث تخالف أحاديث الباب. قال الحافظ: ويمكن الجمع بين القصتين وقد أشار إلى ذلك البزار فى مسنده... [١٤٢].

كلام الحلبى

والحلبي صاحب السيرة التفت إلى وهن هذا الجمع فأورد له تفسيرات وتغييرات من عنده... فقال: وجمع بعضهم بأن قصة على متقدمة على هذا الوقت، وأن الناس كان لكل بيت بابان، باب يفتح للمسجد وباب يفتح خارجه، إلا بيت على كرم الله وجهه فإنه لم يكن له إلا باب من المسجد وليس له باب من خارج، فأمر صلى الله عليه [وآله] وسلم بسد الأبواب، أى التي تفتح للمسجد. أى بتضييقها وصيورتها خوخا إلا باب على كرم الله وجهه، فإن عليا لم يكن له إلا باب واحد ليس له طريق غيره كما تقدم، فلم يأمر صلى الله عليه [وآله] وسلم بجعل خوخة ثم بعد ذلك أمر بسد الخوخ إلا خوخة أبي بكر. وقول بعضهم: حتى خوخة على كرم الله وجهه. فيه نظر، لما علمت أن عليا كرم الله وجهه لم يكن له إلا باب واحد. فالباب في قصة أبي بكر ليس المراد به حقيقته بالخوخة، وفي قصة على كرم الله وجهه المراد به حقيقته [١٤٣]. أقول: لقد غير العبارة من: وأحدثوا خوخا... إلى تضييق الأبواب وصيورتها خوخا على أن المراد من سدوا الأبواب إلا باب على هو: ضيقوها واجعلوها خوخا... فبألا علىك هل تفهم هذا المعنى من سدوا الأبواب....!! لكنه [صفحة ٦٧] اضطر إلى هذا التمحل لما رأى بطلان كلام ابن حجر... كما أنه ترك قول ابن حجر: يستقربون إلى المسجد منها لافتاته إلى أنها حينئذ أبواب لا الخوخ! لكنه مع ذلك كله نبه على ما نبه عليه السمهودي من أن الأحاديث الواردة تنفي الإذن بجعل الخوخ بعد سد الأبواب... فقال: وعلى كون المراد بسد الأبواب تضييقها وجعلها خوخا يشكل ما جاء [١٤٤]. فعلى تقدير صحة ذلك يحتاج إلى الجواب عنه. ولكن لا جواب، لا منه ولا من غيره!! ثم قال: وعلى هذا الجمع يلزم أن يكون باب على كرم الله وجهه استمر مفتوحا في المسجد مع خوخة أبي بكر، لما علم أنه لم يكن على باب آخر من غير المسجد. وحينئذ قد يتوقف في قول بعضهم: في سد الخوخ إلا خوخة أبي بكر إشارة إلى استخلاف أبي بكر لأنه يحتاج إلى المسجد كثيرا دون غيره [١٤٥]. أقول: وفي هذا رد على الخطابي وابن بطال ومن تبعهما... وعلى ابن حجر نفسه الذي اختار هذا الجمع وهو مع ذلك ينقل كلمات أولئك... اللهم إلا أن يقال بعدم ارتضائه لها لما أشرنا إليه سابقا من قوله لدى نقلها: وقد أدعى.

حقيقة الحال في هذا الحديث

أقول: قد رأيت عدم تمامية شيء مما ذكروا في وجه الجمع بين القصتين، وأن [صفحة ٦٨] كلمات القوم في المقام متهاونة للغاية، وما ذلك إلا لامتناعهم عن الإدلاء بالحق والاعتراف بالواقع... وحقيقة الحال في هذا الحديث هو: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بسد الأبواب الشارعة إلى المسجد تزييها له عن الأدناس وتجنيباً عن الأرجاس... وحتى باب عمّه حمزة سيد الشهداء عليه السلام سده على ما كان عليه من الفضل والقرابة والشأن الرفيع... والأحاديث الدالة على كون ما ذكرناه هو السبب في سد الأبواب كثيرة عند الفريقيين... لكنه إنما لم يؤمر بسد بابه وباب على وأجاز مكث على وأهل بيته ومرورهم من المسجد - في حال الجنابة - لكونهم

طاهرين مطهرين بحكم آية التطهير النازلة من رب العالمين وغير هذه الآية من أدلة عصمة أهل البيت وامتيازهم بهذه الخاصية عن سائر الخلق أجمعين... فبابهم لم يسد لعدم الموجب لسعده كما كان بالنسبة إلى غيرهم... وبهذا ظهرت ميزة أخرى من مميزاتهم [١٤٦] ... الأمر الذي أثار عجب قوم وحسد أو غضب قوم آخرين... ثم إن هذا الحسد لم يزل باقياً في نفوس أتباع أولئك... كمالك وأمثال مالك... فحملهم الحسد على والحب لأبي بكر - وهو من سد بابه كما هو صريح أخبار الباب - على أن يضعوا له في المقابل حديثاً ويقلبوها الفضيلة...! الواقع: أن هذا الوضع - في أكثره - من صنع أيام معاوية... لكن وضع على لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أواخر أيام حياته... وله نظائر عديدة... لقد نصبوا أبو بكر للخلافة وبايته... وهم يعلمون بعدم وجود نص عليه وبعدم توفر مؤهلات فيه كما اعترف هو بذلك فيما روى... فحاولوا أن يضعوا أشياء وينسبوها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأن قالها في أيام مرضه زعموا أن فيها إشارة قوية إلى خلافته... ليصبغوا ما صنعوا بصبغة الشرعية... وليضيفوا ما وقع منهم [صفحة ٦٩] إلى الإرادة الإلهية... ومن هذه الأحاديث المختلفة في هذه الفترة: حديث: مروا أبو بكر فليصل بالناس. وقد بحثنا عنه في رسالة مفردة... وحديث:... يأبى الله والمؤمنون إلا... أبو بكر... ولعلنا نبحث عنه في مجال آخر. وحديث: سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر أو: سدوا الخوخ إلا... خوخة أبي بكر. وهو موضوع رسالتنا هذه... حيث أثبتنا عدم تماميته سنداً ومعنى ودلالة، حتى أن القوم حاروا في معناه واضطربت كلماتهم وتهافت مواقفهم تجاهه... حتى التجأ بعضهم إلى دعوى أن حديث إلا باب على هو الموضوع المقلوب!!

الاعتراف بوضع أحاديث

ولقد كان الأولى والأجدر بابن الجوزي القول بالحق والاعتراف بالحقيقة... وهو: كون الحديث في أبي بكر موضوعاً، لقلة طرقه جداً، وضعف كلها سنداً، وعدم وجود شاهد له أبداً...

ما صب الله في صدرى شيئاً إلا وصبيته في صدر أبي بكر

وقد وجدنا ابن الجوزي وغيره يعترفون بوضع أحاديث في فضل أبي بكر، كحديث ما صب الله في صدرى شيئاً إلا وصبيته في صدر أبي بكر هذا الحديث الموضوع الذي ربما استدل به بعضهم في فضل أبي بكر واحتج به غيره في مقابلة حديث أنا مدينة العلم وعلى بابها المتواتر بين الفريقين... يقول ابن الجوزي: وما أزال أسمع العوام يقولون عن رسول الله صلى الله [صفحة ٧٠] عليه [وآله] وسلم أنه قال: (ما صب الله في صدرى شيئاً إلا وصبيته في صدر أبي بكر)! و(إذا اشتقت إلى الجنة قبلت شيئاً أبي بكر)! و(كنت أنا وأبو بكر كفرسي رهان، سبقته فاتبعني ولو سبقني لاتبعه)! في أشياء ما رأينا لها أثراً، لا في الصحيح ولا في الموضوع. ولافائدة في الإطالة بمثل هذه الأشياء [١٤٧]. ويقول: المجد الفيروزآبادي: وأشهر الموضوعات في باب فضائل أبي بكر: حديث: إن الله يتجلى يوم القيمة للناس عامة ولأبي بكر خاصة! وحديث: ما صب الله في صدرى شيئاً إلا وصبيته في صدر أبي بكر! وحديث: كان رسول الله إذا اشتق إلى الجنة قبل..! وحديث: أنا وأبو بكر كفرسي رهان...! وحديث: إن الله تعالى لما اختار الأرواح اختار روح أبي بكر! وأمثالها من المفتريات الواضح بطلانها بداعه العقل [١٤٨]. ويقول الفتني - نقاً عن كتاب الخلاصة في أصول الحديث للطبي - ما نصه: في الخلاصة: ما صب الله في صدرى شيئاً إلا وصبيته في صدر أبي بكر. موضوع [١٤٩]. ويقول القاري - نقاً عن ابن القيم -: وما وضعه جهله المنتسين إلى السنة في فضل الصديق: حديث: إن الله يتجلى للناس عامة يوم القيمة ولأبي بكر خاصة! وحديث: ما صب الله في صدرى شيئاً إلا وصبيته في صدر أبي بكر! [صفحة ٧١] وحديث: كان إذا اشتق إلى الجنة قبل شيئاً أبي بكر! وحديث: أنا وأبو بكر كفرسي رهان! وحديث: إن الله لما اختار الأرواح اختار روح أبي بكر! وحديث عمر: كان رسول الله عليه السلام وأبو بكر يتحدىان وكانت كالزنجرى بينهما! وحديث: لو حدثكم بفضائل عمر عمر نوح فى قومه ما فنيت، وإن عمر حسنة من حسنات أبي بكر! وحديث: ما سبقكم أبو بكر بكثرة صوم ولا صلاة، وإنما سبقكم بشئ وقر في صدره! وهذا من كلام أبي بكر ابن عياش [١٥٠].

ويقول الشوكاني: حديث: ما صب الله في صدرى شيئاً إلا وصيبيته في صدر أبي بكر. ذكره أصحاب الخلاصة وقال: موضوع [١٥١].

لو لم أبعث لبعث عمر

وقال ابن الجوزي في ما وضع في فضل عمر: الحديث الثاني: أننا إسماعيل بن أحمد، قال: أنا حمزة، قال: أنا ابن عدى، قال: ثنا على بن الحسن بن قدید، قال: ثنا زكريا بن يحيى الواقار، قال: ثنا بشر بن بكر، عن أبي بكر بن عبد الله بن مريم، عن حمزة بن حبيب، عن عصيف بن الحارث، عن بلال بن رباح، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم لو لم أبعث فيكم لبعث عمر! قال ابن عدى: وثنا عمر بن الحسن بن نصر الحلبي، قال: ثنا مصعب بن سعد [صفحة ٧٢] أبو خيثمة، قال: ثنا عبد الله بن واقد، قال: حدثنا حياء بن شريح، عن بكر بن عمر، وعن مشرح بن هاعان، عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله: لو لم أبعث فيكم لبعث عمر! قال المصنف: هذان حديثان لا يصحان عن رسول الله. أما الأول، فإن زكريا ابن يحيى كان من الكاذبين الكبار. قال ابن عدى: كان يضع الحديث. وأما الثاني، فقال أ Ahmad ويحيى: عبد الله بن واقد ليس بشيء. وقال النسائي: متروك الحديث. قال ابن حبان: انقلب على مشرح صحائفه فبطل الاحتجاج به [١٥٢].

خذوا شطر دينكم عن الحميراء

ومن الأحاديث الموضوعة في فضل عائشة: خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء. وهو حديث مشهور... لكنهم أجمعوا على أنه موضوع: قال ابن أمير الحاج: ذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير أنه سأله الحافظين المزري والذهبي عنه فلم يعرفاه. وقال: قال شيخنا الحافظ - ابن حجر العسقلاني - : لا أعرف له إسناداً، ولا رأيته في شيء من كتب الحديث... [١٥٣]. وتبعهم السخاوي [١٥٤]. وقال السيوطي: لم أقف عليه، وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير في تخریج أحاديث مختصر ابن الحاجب: هو حديث غريب جداً، بل هو حديث منكر. سألت عنه... [١٥٥]. [صفحة ٧٣] وكذا قال القارى [١٥٦]. والزرقانى المالكى. [١٥٧] وغيرهم....

دعوة إلى التحقيق والقول بالحق

وبعد، فهذه أربعة أحاديث. بحثنا عنها في هذه الرسالة... في الستد والدلالة... وعلى ضوء الشواهد والأدلة... وما أكثر النظائر لهذه الأخبار في بطون الكتب والأسفار... وإنني لأدعو ذوى الفكر وأصحاب الفضيلة... إلى التحقيق في السنة النبوية الشريفة، وإعادة النظر في الأحاديث التي قرر السابقون صحتها... وبنوا في الأصول والفروع على أساسها... ثم القول بالصدق والإعلان عن الحق... فقد ولت عصور التعصب واتباع الهوى والتقليد الأعمى... وفي ذلك خدمة للشريعة الحنفية والسنة الشريفة، وتحقيق للوحدة والوثام بين أهل الإسلام... والله ولـى التوفيق... وصلـى الله على محمد وآلـه أجمعـين.

پاورقى

[١] مناقب على بن أبي طالب من كتاب المناقب.

[٢] باب غزوـة تبوك من كتاب المغازي.

[٣] باب فضائل على بن أبي طالب من كتاب المناقب.

[٤] تاريخ بغداد ١١ / ٣٨٤.

[٥] كنز العمال ١١ / ٥٦٧.

[٦] كنوز الحقائق - حرف الألف.

- [٧] وهو موضوع الرسالة السادسة من هذه الرسائل.
- [٨] الجرح والتعديل ٧ / ١٣٩.
- [٩] تهذيب التهذيب ٨ / ٣٣٦.]
- [١٠] ميزان الاعتدال ٣ / ٣٩٠.
- [١١] العلل المتناهية ١ / ١٩٩.
- [١٢] لسان الميزان ٢ / ٢٣.
- [١٣] كذا.
- [١٤] لسان الميزان ٤ / ٢١٩.
- [١٥] سورة آل عمران ٣: ٦١.
- [١٦] الدر المنشور في التفسير بالمؤثر ٢ / ٣٩.
- [١٧] الدر المنشور في التفسير بالمؤثر ٢ / ٣٩.
- [١٨] الدر المنشور ٢ / ٣٩.
- [١٩] الدر المنشور ٢ / ٤٠.
- [٢٠] المستند ١ / ١٨٥.
- [٢١] تاريخ دمشق - ترجمة عثمان بن عفان: ١٦٨ - ١٦٩.
- [٢٢] الدر المنشور ٢ / ٤٠.
- [٢٣] الجرح والتعديل ٤ / ٥٢.
- [٢٤] الجرح والتعديل ٩ / ٨٥.
- [٢٥] لسان الميزان ٦ / ٢٠٩.
- [٢٦] صحيح الترمذى ٢ / ٣٠٦.
- [٢٧] سنن ابن ماجة ١ / ٤٤.
- [٢٨] مسنـد أـحمد ٥ / ٣٩١.
- [٢٩] المستدرـك عـلـى الصـحـيـحـين ٣ / ٣٨١.
- [٣٠] صحيح الترمذى ٥ / ٥٧٠.
- [٣١] سنن ابن ماجة ١ / ٣٦.
- [٣٢] سنن ابن ماجة ١ / ٣٨.
- [٣٣] المستند ١ / ٨٠.
- [٣٤] مجمع الرواـنـد ٩ / ٥٣، فيـض الـقـدـير ١ / ٨٩.
- [٣٥] لم يذكر في مادة كهل من معجم ألفاظ الحديث النبوى إلا هذا المورد، وهو من حديث عبد الله بن أحمد وليس لأحمد نفسه.
- [٣٦] لاحظ ترجمة أحمد في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي.
- [٣٧] تهذيب التهذيب ١١ / ١٣١.
- [٣٨] لاحظ ذلك كله بترجمة الحارث من تهذيب التهذيب ٢ / ١٢٦.
- [٣٩] لاحظ هذه الكلمات وغيرها بترجمته من تهذيب التهذيب ٢ / ٢٦٣.

- [٤٠] تهذيب التهذيب ٢ / ٢٤٣ .
- [٤١] لاحظ ترجمته في التهذيب ٨ / ٣١٧ .
- [٤٢] حديث الطاير المشوى من أشهر الأحاديث الدالة على أفضليـة أمـير المؤمنـين عـلـيـه السـلام وخلافـته، أخـرـجـه عـشرـات الأئـمـة والـعـلـمـاء الأـعـلـام فـى كـتـبـهمـ، منهـ: التـرمـذـىـ والـحـاـكـمـ والـطـبـرـانـىـ وـأـبـو نـعـيمـ والـخـطـبـىـ وـابـن عـسـاـكـرـ وـابـن الأـثـيـرـ... رـاجـعـ منـهـ المـسـتـدـرـكـ ٣ / ١٣٠ .
- [٤٣] كان ذلكـ في قـضـيـةـ منـاشـدـةـ أمـيرـ المؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلامـ النـاسـ فـىـ رـحـبـةـ الـكـوـفـةـ بـأـنـ مـنـ شـهـدـ مـنـهـمـ غـدـيرـ خـمـ فـلـيـقـمـ وـيـشـهـدـ، فـشـهـدـ جـمـاعـةـ مـنـ الـحـاضـرـينـ وـامـتنـعـ أـنـسـ فـىـ نـفـرـ مـنـهـمـ... فـدـعـاـ عـلـيـهـمـ الإـمـامـ عـلـيـهـ السـلامـ... روـيـ ذـلـكـ: ابنـ قـتـيـةـ وـالـبـلـاذـرـىـ وـابـنـ عـسـاـكـرـ وـآـخـرـونـ... رـاجـعـ كـتـابـ الغـدـيرـ ١ / ١٩٢ .
- [٤٤] تهذيب التهذيب ٦ / ٣٢٩ .
- [٤٥] عارضة الأحوذى ١٣ / ١٣١ .
- [٤٦] صحيح الترمذى ٢ / ٣٠١ .
- [٤٧] صحيح الترمذى ٢ / ٣٠٠ .
- [٤٨] مسند أحمد ١ / ١٧٥ .
- [٤٩] راجع المسند ١ / ١٧٥ ، ٣٣٠ ، ٢٦ / ٢ ، ٤ / ٤ .
- [٥٠] المستدرك على الصحيحين ٣ / ١٢٥ .
- [٥١] المستدرك على الصحيحين ٣ / ١٢٥ .
- [٥٢] خصائص على بن أبي طالب: ١٣ .
- [٥٣] فتح البارى ١ / ٤٤٢ .
- [٥٤] عمدة القارى ٤ / ٢٤٥ .
- [٥٥] تهذيب التهذيب ١١ / ١٤٢ .
- [٥٦] ميزان الاعتدال ٤ / ٢٤٨ ، المغني في الضعفاء ٢ / ١٨٢ .
- [٥٧] ذكرنا ترجمته في كتابنا: التحقيق في نفي التحريف: ٢٤٨ - ٢٥٣ عن: تهذيب الكمال، وتهذيب التهذيب ٧ / ٢٦٣ ، وطبقات ابن سعد ٥ / ٢٨٧ ، ووفيات الأعيان ١ / ٣١٩ ، وميزان الاعتدال ٣ / ٩٣ ، والمغني في الضعفاء ٢ / ٨٤ ، والضعفاء الكبير ٣ / ٣٧٣ ، وسير أعلام النبلاء ٩ / ٥ .
- [٥٨] صحيح الترمذى ٥ / ٥٦٨ .
- [٥٩] الكامل - للمبرد - ١ / ١٥٩ .
- [٦٠] ترتيب المدارك - ترجمة مالك.
- [٦١] الاستيعاب ٣ / ١١١٦ .
- [٦٢] تنوير الحالك ١ / ٧ . شرح الموطاً - للزرقاني - ١ / ٩ .
- [٦٣] تاريخ بغداد ١ / ٢٢٣ ، الكافش عن أسماء رجال الكتب الستة - ترجمة هشام، هدي بالسارى ٢ / ١٦٩ .
- [٦٤] تهذيب التهذيب ٩ / ٤١ .
- [٦٥] العلل ومعرفة الرجال - لأحمد بن حنبل - ١ / ٤٤ .
- [٦٦] الكناية في علم الرواية: ٣٦٥ .
- [٦٧] ترتيب المدارك - ترجمته، الديجاج المذهب: ٢٥ .

- [٦٨] العقد الفريد ١ / ٢٧٤.
- [٦٩] العلل ومعرفة الرجال ١ / ١٧٩.
- [٧٠] لاحظ ترجمة الزهرى فى بحثنا المنشور فى تراثنا العدد ٢٣.
- [٧١] الدياج المذهب: ٢٥. شرح الزرقانى ١ / ٨ الوافى بالوفيات - ترجمته.
- [٧٢] تذكرة الحفاظ ١ / ٢٩٠.
- [٧٣] كشف الظنون ٢ / ١٩٠٨، عن طبقات ابن سعد.
- [٧٤] مفتاح السعادة ٢ / ٨٧.
- [٧٥] كشف الظنون ٢ / ١٩٠٨.
- [٧٦] وفيات الأعيان ٣ / ٢٨٤ مفتاح السعادة ٢ / ٨٧، مرآة الجنان ١ / ٣٧٥.
- [٧٧] العلل ومعرفة الرجال ١ / ٣٤٨.
- [٧٨] طبقات الفقهاء - لأبى إسحاق الشيرازى - :٤٢.
- [٧٩] نهاية الأربع ٤ / ٢٢٩، الأغانى ٢ / ٧٥.
- [٨٠] تفسير القرطبي ١٤ / ٥٦.
- [٨١] نيل الأوطار ٨ / ٢٦٤.
- [٨٢] حلية الأولياء ٦ / ٣٢٣ - ٣٢٤.
- [٨٣] الدياج المذهب: ٢٣، شرح الزرقانى ١ / ٣.
- [٨٤] الانتقاء - لابن عبد البر - :٣٨.
- [٨٥] العقد الفريد ٢ / ٢٢٥.
- [٨٦] حلية الأولياء ٦ / ٣٢٣، الدياج المذهب: ٢١.
- [٨٧] وفيات الأعيان ٣ / ٢٨٦. جامع بيان العلم ٢ / ١٤٥، شذرات الذهب ١ / ٢٩٢.
- [٨٨] جامع بيان العلم ٢ / ١٤٨.
- [٨٩] تاريخ بغداد ١٠ / ٢٢٣.
- [٩٠] تاريخ بغداد ١٠ / ٢٢٤.
- [٩١] تاريخ بغداد ١٠ / ١٦٤.
- [٩٢] جامع بيان العلم ٢ / ١٥٧.
- [٩٣] جامع بيان العلم ٢ / ١٥٨.
- [٩٤] تهذيب التهذيب ٧ / ٤٣٢.
- [٩٥] الضعفاء والمتروكون: ١٤.
- [٩٦] ميزان الاعتدال ١ / ٢٢٢.
- [٩٧] تهذيب التهذيب ١ / ٣١٢.
- [٩٨] تهذيب التهذيب ١ / ٣١٢.
- [٩٩] عمدة القارى - المقدمة السابعة.
- [١٠٠] الضعفاء والمتروكون: ١٣٩.

- [١٠١] ميزان الاعتدال ٢ / ٥٤١، تهذيب التهذيب ٦ / ١١٦.
- [١٠٢] ميزان الاعتدال ٢ / ٥٤١، تهذيب التهذيب ٦ / ١١٦.
- [١٠٣] تهذيب التهذيب ٦ / ١١٦.
- [١٠٤] تهذيب التهذيب ٦ / ١١٦.
- [١٠٥] مقدمة فتح الباري، الحديث الرابع من الأحاديث التي اعترض فيها على البخاري.
- [١٠٦] فتح الباري - شرح صحيح البخاري، لاحظ أيضاً: عمدة القاري للعيني الحنفي.
- [١٠٧] اللآلئ المصنوعة ١ / ٣٥٢.
- [١٠٨] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج - هامش القدسلي ٩ / ٢٥٢.
- [١٠٩] فتح الباري ١ / ٤٤٢.
- [١١٠] عمدة القاري ٤ / ٢٤٥.
- [١١١] عمدة القاري ١٦ / ١٧٦.
- [١١٢] عمدة القاري ١٧ / ٣٩.
- [١١٣] الكواكب الدراري ٤ / ١٢٩.
- [١١٤] إرشاد السارى ١ / ٤٥٣.
- [١١٥] إرشاد السارى ٦ / ٨٣.
- [١١٦] إرشاد السارى ٦ / ٢١٤.
- [١١٧] انظر: الرسالة الرابعة من هذه الرسائل.
- [١١٨] لسان الميزان ٣ / ١٩٢.
- [١١٩] عمدة القاري ٤ / ٢٥٤.
- [١٢٠] الموضوعات ١ / ٣٦٦.
- [١٢١] منهاج السنة ٣ / ٩.
- [١٢٢] تفسير ابن كثير ١ / ٥٠١.
- [١٢٣] فتح الباري ٦ / ١١ - ١٢.
- [١٢٤] القول المسدد في الذب عن مسنند أحمد: ١٦ - ٢٠.
- [١٢٥] اللآلئ المصنوعة ١ / ٣٤٧ - ٣٥٢.
- [١٢٦] إرشاد السارى ١ / ٤٥٣.
- [١٢٧] إرشاد السارى ٦ / ٨٤ - ٨٥.
- [١٢٨] تنزيه الشريعة ١ / ٣٨٤.
- [١٢٩] إبطال نهج الباطل / في رد نهج الحق للعلامة الحلبي.
- [١٣٠] البداية والنهاية ٧ / ٣٤٢.
- [١٣١] البداية والنهاية ٧ / ٣٤٣.
- [١٣٢] فتح الباري ٧ / ١٢.
- [١٣٣] اللآلئ المصنوعة ١ / ٣٤٧.

- [١٣٤] إرشاد السارى / ٦
- [١٣٥] أخبار المدينة المنورة - لابن شبة - ٢٤٢ / ١.
- [١٣٦] وفاة الوفا بأخبار دار المصطفى ٤٧٨ / ١.
- [١٣٧] وفاة الوفا بأخبار دار المصطفى ٤٨٠ / ١.
- [١٣٨] وفاة الوفا ٤٨٠ / ١.
- [١٣٩] وفاة الوفا ٤٨٠ / ١.
- [١٤٠] وفاة الوفا ٤٨٠ / ١.
- [١٤١] تزية الشريعة المرفوعة ٣٨٤ / ١.
- [١٤٢] تحفة الأحوذى ١٦٣ / ١٠.
- [١٤٣] إنسان العيون ٤٦١ - ٤٦٠ / ٣.
- [١٤٤] ذكر العباس فى قضيئه سد الأبواب إلا باب على غلط، بل هو حمزه عليه السلام، لأن العباس أسلم عام الفتح وقصة على قبل أحد... وهذا واضح وقد نبه عليه غير واحد... ثم رأيت ابن سيد الناس فى عيون الأثر ٣٣٦ / ٢ يذكر طلب العباس واعترافه فى قضيئه إلا باب أبي بكر المزعومة... وكأنه لغرض ثبيت قصة أبي بكر!!.
- [١٤٥] إنسان العيون ٤٦١ / ٣.
- [١٤٦] ومن نص على هذه الميزة والاختصاص المحب الطبرى فى ذخائر العقبى: ٧٧.
- [١٤٧] الموضوعات ٢١٩ / ١.
- [١٤٨] سفر السعادة - خاتمة الكتاب.
- [١٤٩] تذكرة الموضوعات: ٩٣.
- [١٥٠] الموضوعات الكبرى: ١٣٢.
- [١٥١] الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة: ١٥٢.
- [١٥٢] الموضوعات ٣٢٠ / ١.
- [١٥٣] التقرير والتحبير فى شرح التحرير ٩٩ / ٣.
- [١٥٤] المقاصد الحسنة: ١٩٨.
- [١٥٥] الدرر المنتشرة: ٧٩.
- [١٥٦] الموضوعات الكبرى: ١٩٠، المرقاة ٥ / ٥.
- [١٥٧] شرح الموهاب اللدنية ٢٢٣ / ٣.

تعريف مركز القائمة بأصفهان للتراثيات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبه/٤١).

قال الإمام على بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحْمَ اللَّهُ عَنِّي أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسُ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَتَابَعُونَا... (بنادر البحار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الإسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس متحف "القائمة" الشفافى بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" - "رَحْمَهُ اللَّهُ - كان أحداً من جهابذة هذه

المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيته (صلوات الله عليهما) ولا سيما بحضور الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وبساحة صاحب الرمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، ولهذا أليس مع نظره ودرايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (=١٣٨٠) الهرجية القمرية)، مؤسسةً وطريقه لم ينطفئ مصباحها، بل تُتَّبع بأقوى وأحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمة" للتحرّي الحاسوبي - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشطة من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (=١٤٢٧) الهرجية القمرية تحت عناء سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - ومع مساعدته جمع من خريجي الحوزات العلمية وطلاب الجماع، بالليل والنهار، في مجالاتٍ متعددة: دينية، ثقافية وعلمية...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة وتبسيط ثقافة الثقلين (كتاب الله واهل البيت عليهم السلام) و معارفهم، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرّي الأدق للمسائل الدينية، تخليف المطالب النافعة - مكان البلاط المبتذلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقوله) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعه ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - بياущ نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسيع ثقافة القراءة و إغواء أوقات فراغه هوا برامج العلوم الإسلامية، إنارة المنابع الازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بشّها بالأجهزة الحديثة متضاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المراقب و التسهيلات - في آكاديمياً - و نشر الثقافة الإسلامية والإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.
- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتب، نشرة شهرية، مع إقامة مسابقات القراءة

ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقية و مكتبة، قابلة للتشغيل في الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (=بانوراما)، الرسم المتحرك و... الأماكن الدينية، السياحية و...

د) إبداع الموقع الإلكتروني "القائمة" www.Ghaemiyeh.com و عدة مواقع أخرى

ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض في الفنون القمرية

و) الإطلاق و الدعم العلمي لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الأخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التقليدي و اليدوي للبلوتون، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعية و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمية، الجماع، الأماكن الدينية كمسجد جمکران و...

ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركون في الجلسة

ـ) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربي (حضوراً و افتراضياً) طيلة السنة

المكتب الرئيسي: إيران/أصبهان/شارع "مسجد سيد" / "ما بين شارع" بيج رمضان "ومفترق" وفاتي / "بنية" "القائمة"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (=١٤٢٧) الهرجية القمرية

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٥٢٠٢٦ ١٠٨٦٠

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الإلكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الإلكتروني: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٣٥٧٠٢٣ - ٢٥ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: (٠٣١١) ٢٣٥٧٠٢٢

مكتب طهران (٠٢١) ٨٨٣١٨٧٢٢

التّجاريّة والمَبيعات ٩١٣٢٠٠١٠٩

امور المستخدمين (٠٣١١) ٢٣٣٣٠٤٥

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالى لهذا المركز، شعيرية، غير حكومية، وغير ربحية، اقتُنِيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا تُوافى الحجم المتزايد و المتيسع للامور الدينية والعلمية الحالى و مشاريع التوسيع الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقية الله الاعظم (عَجَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرْجُهُ الشَّرِيفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متائداً لِإعانتهم - في حد التمكّن لكل أحد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولئ التوفيق.



للحصول على المكتبات الخاصة الأخرى
أرجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للإيصال من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

